تحركات دولية في أنقرة و«الوطني المحلول» يبدي مرونة حيال الجنائية

حراك واسع في نيروبي بشأن السلام وتوسيع تحالف «إعلان المبادئ»

رئيس مجلس الإدارة
الواثــق البريــر

رئيس التحرير
طاهر المعتصم

صوت الأمة
نُكمــل المشهــد

العدد (1634)

الأربعاء 20 مايو 2026م - 3 ذو الحجة 1447هـ

تصدر عن شركة الشكابة للطباعة والنشر المحدودة

طاهر المعتصم
العدالة في زمن الحرب..
10 الأخيرة

أشرف عبد العزيز
الحضـن الـدافـئ
10 الأخيرة

شح السيولة النقدية

يفاقم معاناة المواطنين في دارفـور
3 تقارير

إصلاح إداري أم إعادة إنتاج للتمكين؟.. قرار تقليص الوظائف يشعل الجدل
4 اقتصاد

الهلال والأهلي ود مدني يحققان الفوز في دوري النخبة
9 رياضة

تحركات أمريكية بريطانية في أنقرة و«الوطني المحلول» يبدي مرونة حيال الجنائية

خاص – صوت الأمة

شهدت العاصمة التركية أنقرة حراكاً دبلوماسياً سرياً مكثفاً تقوده أطراف دولية رفيعة مع قيادات من حزب المؤتمر الوطني (المحلول)، في إطار البحث عن مسارات جديدة لحل الأزمة السودانية المستعرة.

وكشفت مصادر متطابقة لـ (صوت الأمة) عن لقاء جمع وفداً برئاسة المبعوث البريطاني الخاص إلى السودان ريتشارد كراودر بمجموعة من قيادات الحزب المحلول في أنقرة على رأسهم نافع على نافع، وامتدت ذات اللقاءات إلى العاصمة القطرية الدوحة ومع علي كرتي لبحث آفاق التسوية السياسية المستقبلية، حيث أبدت تلك القيادات استعداداً تاماً للانخراط في أي عملية سياسية قادمة، وتعهدت بالتحول إلى حزب سياسي مدني بالكامل يقطع صلاته بكافة الجماعات والمجموعات المسلحة، وعلى رأسها كتيبة البراء بن مالك.

كما حمل اللقاء مفاجأة كبيرة تمثلت في إبداء قيادات الوطني المحلول مرونة حيال إمكانية تسليم بعض القيادات المطلوبة لدى المحكمة الجنائية الدولية، في خطوة تعكس رغبة الحزب في تقديم تنازلات جوهرية لفك العزلة الدولية المفروضة عليه وإعادة تقديم نفسه كلاعب سياسي في المرحلة المقبلة.

وفي ذات السياق المتصل بالحراك الدولي في تركيا، جرت اتصالات غير رسمية بين سياسي أمريكي رفيع والمفكر والقيادي البارز في الحركة الإسلامية الدكتور مهدي إبراهيم، حيث نقلت المصادر أن السياسي الأمريكي أوضح أنه لا يمثل الإدارة الأمريكية بصفة رسمية في هذه الجولة، رغم قيامه بمقابلة خمسة من القيادات الإسلامية السودانية في السودان، في رحلة تكفل بكامل منصرفاتها الباهظة، مما ينفي عنه صفة الباحث المستقل ويؤكد وجود دوافع سياسية عميقة وراء هذا التحرك الدبلوماسي غير المعلن.

ومن جانبه، قلل المصدر الإسلامي من تأثير العقوبات الأمريكية الأخيرة وتصنيف جماعة الإخوان المسلمين في السودان بالإرهاب، معتبراً أن هذه الخطوات جاءت مدفوعة بتبادل المصالح المؤقتة بين واشنطن وأبوظبي، وهي مصالح متحركة وقابلة للتغيير بتغير المعطيات على الأرض، مشيراً إلى أن لجنة إزالة التمكين واسترداد الأموال المنهوبة فشلت في دعم المجهودات الإماراتية، وأنها واجهت تحفظات حتى

من بعض القوى المدنية.

وامتدت اللقاءات لتشمل اجتماعاً رفيع المستوى بين وفد من المؤتمر الوطني ومسؤول أممي كبير لمناقشة تعقيدات المشهد السوداني، حيث علّق المصدر الإسلامي على طبيعة العلاقات الدولية مؤكداً أنها محكومة بالمصالح الصرفة. وأشار إلى أن الولايات المتحدة لم تعد الممول الوحيد للأمم المتحدة، كاشفاً أن مكتب المبعوث الأممي السابق رمطان لعمامرة كان يتلقى تمويلاً مباشراً من كوريا الجنوبية وقطر والمملكة العربية السعودية.

وختم المصدر حديثه متهكماً ومتسائلاً عن الرابط الخفي الذي يمكن أن يجمع رئيس مجلس شورى المؤتمر الوطني عثمان محمد يوسف كبر بدولة مثل كوريا الجنوبية، في إشارة واضحة إلى التداخلات والتقاطعات الإقليمية والدولية المعقدة التي باتت تحرك ملف الأزمة السودانية وراء الكواليس.

حراك سياسي سوداني واسع في نيروبي لتطوير آليات السلام وتوسيع تحالف «إعلان المبادئ»

خاص. نيروبي

تشهد العاصمة الكينية نيروبي خلال هذه الأيام حراكاً سياسياً واسعاً تشارك فيه قوى سياسية ومدنية سودانية متعددة، وذلك في إطار جهود متواصلة للقوى الموقعة على إعلان نيروبي، حيث تنطلق اليوم الأربعاء اجتماعات موسعة تضم قوى إعلان نيروبي المكونة من تحالف قوى الثورة المدنية والديمقراطية «صمود»، وحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد نور، بالإضافة إلى حزب البعث العربي الاشتراكي. وتأتي هذه الخطوة في وقت حساس من تاريخ السودان لتؤكد رغبة الأطراف في إيجاد مخرج حقيقي للأزمة السياسية والإنسانية المعقدة التي تعيشها البلاد.

وأفادت مصادر مطلعة لـ«صوت الأمة» أن هذه الاجتماعات الرفيعة تهدف، بشكل أساسي، إلى تطوير إعلان نيروبي والانتقال به إلى آفاق أرحب تشمل وضع آليات تنسيقية محكمة لدعم عمليات السلام الشامل في كافة ربوع السودان. كما تبحث الوفود المشاركة بجدية مسألة توسيع الآلية التنسيقية الحالية لاستيعاب قوى سياسية ومدنية أخرى تؤمن بذات المبادئ والأسس المشتركة، مما يسهم في تقوية الجبهة المدنية العريضة المناهضة للحرب والداعية لاستعادة المسار الديمقراطي وبناء مؤسسات الدولة على

أسس العدالة والمواطنة بلا تمييز.

وبحسب المصادر ذاتها، فإنه يشارك في هذه اللقاءات نحو ستين من القيادات السياسية والمدنية البارزة الذين توافدوا إلى العاصمة الكينية لصياغة رؤية موحدة للمستقبل. وأضافت المصادر أن جدول الأعمال المزدحم يبحث أيضاً طلبات انضمام رسمية تقدمت بها جهات ومكونات جديدة ترغب في الانخراط داخل آلية التنسيق المشتركة، مما يعكس تنامي التأييد لهذا التحالف السياسي والمدني الراغب في إحداث تغيير حقيقي وجذري في المشهد السوداني المتأزم، والبحث عن حلول وطنية خالصة ومستدامة.

وتعيد هذه التحركات إلى الأذهان ما جرى في السادس عشر من ديسمبر من العام 2025، عندما وقعت قوى سياسية وحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد نور في نيروبي وثيقة سياسية تاريخية تحت عنوان «إعلان مبادئ لبناء وطن جديد». وحوت تلك الوثيقة مفاهيم مشتركة ورؤى استراتيجية لوقف الحرب الدائرة في البلاد، كما اصطف الموقعون آنذاك خلف مذكرة قانونية وسياسية قوية تدعو إلى تصنيف حزب المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية منظومة إرهابية، نظراً لدورهما في تقويض الاستقرار وإشعال الفتن، لتبني هذه الاجتماعات الحالية على تلك المكتسبات السياسية وتدفع بها نحو آفاق التنفيذ الفعلي على أرض الواقع.

كلمة العدد ..

مأساة السودان بين مطرقة الحرب وسندان الانهيار

مع دخول الأزمة السودانية عامها الرابع، يعيش الملايين في حلقة مفرغة من النزوح القسري والفرار المستمر تحت وطأة القصف الجوي والمسيرات. ولم يعد هناك ملاذ آمن؛ فحتى العائدين إلى الخرطوم والجزيرة يصطدمون بواقع أمني حرج ومخاطر الاختفاء القسري والمجازر.

وتتحمل الفئات الهشة العبء الأكبر؛ إذ تواجه النساء انتهاكات جنسية ممنهجة في ظلّ انهيار المنظومة القانونية والصحية وسيادة الإفلات من العقاب. في المقابل، يواجه ملايين الأطفال مستقبلًا مظلمًا بعد سنوات من الحرمان التعليمي، فضلًا عن تشتت عشرات الآلاف منهم في دول الجوار يعانون صدمات نفسية وجروحًا بالغة.

هذا الانسداد السياسي والوضع الإنساني المتردي، دفع بالآلاف نحو مسارات هجرة محفوفة بالمخاطر هرباً من الموت، مما يضع المجتمع الدولي أمام مسؤولية أخلاقية لتمويل الاستجابة الإنسانية.

ولم تتوقّف المعاناة عند البعد الأمني، بل تزامنت مع انهيار اقتصادي طاحن أنهك المواطن، حيث تشهد الأسواق غلاءً جنونيًا وتلاشيًا للقدرة الشرائية. ومما عمَّق المأساة، بروز شبح الجبايات والرسوم العشوائية عند المعابر، مما ضاعف تكاليف النقل وشلّ حركة التجارة، ليقع المواطن بين فكي الجوع والحرب.

تظل المأساة السودانية جرحًا نازفًا في غياب خطوات دولية ملموسة. إنَّ الشعب السوداني لا ينتظر مسكنات، بل يترقب حلولًا جذرية تُنهي أزمته وتسترد كرامته، بدلًا من تبديد ثرواته في الصرف على تسليح أمراء الحرب؛ فالخلاص يبدأ بوقف نزيف الدم وتوجيه الموارد نحو الإغاثة والإعمار.

الأمانة العامة لمجلس الوزراء تعلن عطلة عيد الأضحى المبارك

الخرطوم . صوت الأمة

أعلن مجلس الوزراء أن عطلة عيد الأضحى المبارك للعام الحالي ستبدأ اعتباراً من يوم الثلاثاء الموافق 26 مايو 2026م، وتستمر حتى يوم السبت الموافق 30 مايو 2026م.

وبحسب القرار، فإن العطلة تشمل جميع العاملين في قطاعات الدولة المختلفة، على أن يستأنف الموظفون والعاملون مزاولة أعمالهم رسمياً يوم الأحد الموافق 31 مايو 2026م.

قطوعات المياه تتفاقم في عدة مناطق.. وبرميل المياه يقفز إلى ١٢ ألف جنيه

الخرطوم: صوت الأمة

تصاعدت شكاوى المواطنين في عدد من مدن السودان من تفاقم أزمة المياه وارتفاع أسعار شرائها، وسط انقطاعات متكررة للإمداد المائي وتدهور كبير في الخدمات الأساسية.

وسجلت أسعار المياه ارتفاعات كبيرة، حيث تراوح سعر «جوز الموية» بين ألف وألف وخمسمائة جنيه في بعض مناطق القضارف، بينما بلغ سعر «الباقة» الواحدة ألفي جنيه في أمبدة، ووصل سعر "جوز الموية" إلى ثلاثة آلاف جنيه في بعض أحياء أم درمان، في وقت تراوح فيه سعر برميل المياه بين عشرة آلاف و12 ألف جنيه في عدد من مناطق العاصمة وولاية النيل الأبيض.

وفي محلية أمبدة بأم درمان، أفاد المواطنون لـ(صوت الأمة) بأن بعض الأسر تحتاج إلى نحو سبع عبوات مياه يومياً لتغطية الاحتياجات الأساسية، ما يرفع تكلفة المياه اليومية إلى نحو 14 ألف جنيه.

كما اشتكى المواطنون في وحدة السلام بأمبدة من استمرار انقطاع المياه لأكثر من خمسة أشهر في بعض الأحياء، بينما يستمر الشح الحاد في الإمداد المائي بعدد من أحياء منطقة صالحة بأم درمان.

وشهدت منطقة أبو سعد مربع 6 انقطاعاً متواصلاً للمياه لأكثر من عشرة أيام، وسط مطالبات عاجلة بإعادة الخدمة.

وأكد المواطنون في أم درمان أن قطوعات الكهرباء اليومية زادت من تعقيد الأزمة، ما أجبر الأسر، بمن فيهم النساء والأطفال، على نقل المياه لمسافات طويلة باستخدام وسائل بدائية.

وامتدت الأزمة إلى مدينة بحري، حيث تشهد الأحياء قطوعات مستمرة وتذبذباً حاداً في الإمداد المائي، إذ تنقطع المياه لأيام كاملة في بعض المناطق، بينما تعاني أحياء أخرى من ضعف شديد في الضخ.

وفي جنوب الخرطوم، قال المواطنون إن استقرار الإمداد المائي أصبح نادراً، مع ارتفاع متواصل في أسعار شراء المياه وغياب الحلول الحكومية.

أما في ولاية النيل الأبيض، بمدينة الدويم، فقد تسببت قطوعات الكهرباء في ضعف الإمداد المائي لفترات طويلة، بينما تشهد القضارف أزمة متفاقمة رغم الموارد المائية الكبيرة التي تتمتع بها الولاية.

وقال مسؤول بإدارة مياه المدن لـ(صوت الأمة) . فضّل حجب اسمه . إن الحرب تسببت في تدمير واسع للبنية التحتية الخاصة بالمياه والكهرباء، بما في ذلك محطات الضخ والآبار وخطوط النقل، مضيفاً أن قطوعات الكهرباء ونقص الوقود وارتفاع تكاليف التشغيل والصيانة فاقمت الأزمة بصورة كبيرة.

وأشار إلى أن الجهات المختصة تعمل على تنفيذ معالجات إسعافية تشمل صيانة الشبكات المتضررة، وتوفير تناكر للمناطق الأكثر تضرراً، والتوسع في استخدام الطاقة الشمسية لتشغيل الآبار والمحطات.

مقتل «٢٨» شخصاً بينهم نساء وأطفال في قصف جوي استهدف «غبيش»

غبيش - قُتل «28» شخصاً، بينهم نساء وأطفال، فيما أُصيب «23» آخرون، بعضهم في حالة خطرة، في قصف جوي بطائرة مسيرة يُعتقد أنها تابعة للجيش السوداني استهدف سوق مدينة غبيش بولاية غرب كردفان.

وأوضح شهود عيان من المنطقة أن القصف الجوي بطائرة مسيرة استهدف مطعماً وسط السوق الرئيسي وعربة عسكرية تابعة لـ«الدعم السريع»، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى وسط امدنيين وجنود كانوا داخل السيارة القتالية.

وقال تحالف السودان التأسيسي «تأسيس» الموالي لـ«الدعم السريع»، في اتهام للجيش، إنه قتل وأصاب 69 مواطناً في هجوم جوي شنه على سوق مدينة غبيش بولاية غرب كردفان.

كما أسفر الهجوم، بحسب بيان التحالف، عن تدمير جزء كبير من السوق وإتلاف عدد من الأعيان المدنية وممتلكات المواطنين.

وأدان التحالف ما أسماه «سلوك سلطة جماعة الإخوان المسلمين في بورتسودان التي قال إنها انتهجت سياسة استهداف المدنيين والأسواق والتجمعات البشرية»، مشيراً إلى أن الاستهداف المتكرر أدى إلى قتل وتشريد المدنيين وتفاقم أوضاعهم الإنسانية.

وأوضح التحالف أن مدينة غبيش بعيدة عن مناطق وجبهات القتال، قبل أن يعدّ الاستهداف «انتهاكاً صارخاً لقواعد القانون الدولي وقواعد الاشتباك، لا سيما التمييز بين الأهداف العسكرية والأعيان المدنية».

وصعد الجيش خلال هذا الشهر من عملياته الجوية عبر المسيرات في إقليمي كردفان ودارفور غربي البلاد، وسط اتهامات تطاله من قبل تنظيمات سياسية ولجان حقوقية باستهداف الأعيان المدنية.

وزيرة الرعاية الاجتماعية: الدعم الدولي لنازحي دارفور وكردفان بالشمالية غير كافٍ

الخرطوم: صوت الأمة

شكت وزيرة الدولة للموارد البشرية والرعاية الاجتماعية وعضو الآلية الوطنية لحماية المدنيين، سليمى إسحق، من ضعف الدعم الدولي المقدم للنازحين القادمين من إقليمي دارفور وكردفان إلى مخيم دنقلا الجديد شرقي مدينة دنقلا بالولاية الشمالية، معتبرة أن المساعدات الحالية لا تتناسب مع حجم الأزمة الإنسانية المتفاقمة.

وقالت الوزيرة، خلال زيارة تفقدية للمخيم، إن الولاية الشمالية تواجه ضغوطاً متزايدة بسبب التدفق المستمر للنازحين، مشيرة إلى أن الخدمات المقدمة داخل المخيم لا تزال محدودة رغم الجهود التي تبذلها السلطات الاتحادية والولائية لتوفير الاحتياجات الأساسية.

وكانت السلطات بالولاية الشمالية قد أعلنت في وقت سابق وصول مخيم العفاض شرقي مدينة الدبة إلى طاقته الاستيعابية القصوى، بعد ارتفاع أعداد النازحين من دارفور وكردفان، الأمر الذي دفعها إلى إنشاء مخيم جديد شرقي مدينة دنقلا لاستيعاب الوافدين الجدد.

وأطلقت مفوضية العون الإنساني بالولاية الشمالية نداءً عاجلاً للمنظمات الوطنية والدولية للتدخل وتوفير المأوى والغذاء والخدمات الصحية للنازحين بالمخيم الجديد.

وبحسب حكومة الولاية الشمالية، بلغ عدد النازحين في مخيم العفاض بمدينة الدبة نحو 37 ألفاً و500 نازح، فيما بدأت السلطات خلال الأسبوع الماضي تشغيل مخيم دنقلا الجديد الذي استقبل حتى الآن نحو 500 نازح، مع ترتيبات لنقل 468 أسرة من مواقع الانتظار حول مدينة الدبة إلى المخيم الجديد.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن الولاية الشمالية تستضيف حالياً نحو 47 ألف أسرة نازحة من إقليمي دارفور وكردفان.

وفي السياق، كشفت سليمى إسحق أن السلطات رصدت انتهاكات وصفتها بالجسيمة تعرض لها النازحون القادمون من مناطق النزاع، مؤكدة أن اللجان المختصة تلقت عدداً من البلاغات المتعلقة بهذه الانتهاكات، دون تقديم تفاصيل إضافية حول طبيعتها.

فرنسا تدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار وتحذر من جرائم حرب بدارفور

ترجمة: نادرة المهدي

جددت فرنسا، خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي، دعوتها إلى وقف فوري وشامل لإطلاق النار في جميع أنحاء السودان، في ظل استمرار الحرب بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع منذ ما يقارب ثلاثة أعوام.

وقال نائب الممثل الدائم لفرنسا لدى الأمم المتحدة، جاي دهارما ديكاري، إن الصراع في السودان تسبب في «أزمة إنسانية غير مسبوقة» نتيجة تصاعد أعمال العنف والانتهاكات، مؤكداً أن جميع الجهود الرامية إلى إنهاء الحرب لم تحقق نتائج ملموسة حتى الآن.

وحذرت فرنسا من أن استمرار العمليات العسكرية يزيد من معاناة المدنيين ويهدد وحدة السودان، مشيرة إلى أنه «من غير الواقعي» الاعتقاد بإمكانية تحقيق أي طرف انتصاراً عسكرياً حاسماً، وأن الحل الوحيد يتمثل في التفاوض.

كما أدانت باريس بشدة الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الدعم السريع خلال سيطرتها على مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور، معتبرة أن تلك الانتهاكات قد ترقى إلى جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية، لا سيما ما يتعلق بالانتهاكات ضد النساء والأطفال.

وأعلنت فرنسا دعمها، إلى جانب الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، لفرض عقوبات على قادة في قوات الدعم السريع متورطين في هذه الانتهاكات، مع التشديد على ضرورة احترام حظر السلاح المفروض على إقليم دارفور.

وفي الجانب الإنساني، دعت فرنسا إلى ضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق إلى جميع أنحاء السودان، محذرة من تفاقم المجاعة وتدهور الأوضاع الصحية، ومؤكدة أهمية حماية العاملين في المجال الإنساني.

كما أعلنت باريس دعمها لعقد مؤتمر دولي للمانحين في أبريل المقبل، بهدف تمويل الاستجابة الإنسانية للأزمة السودانية.

وفي ختام بيانها، شددت فرنسا على ضرورة إطلاق حوار سوداني شامل يضم جميع الأطراف السياسية ومكونات المجتمع المدني، باعتباره الطريق الوحيد لإعادة البلاد إلى مسار الاستقرار والديمقراطية.

ارتفاع جنوني جديد في أسعار غاز الطهي بالخرطوم والولايات

الخرطوم - صوت الأمة

تتواصل الضغوط المعيشية الخانقة على المواطنين في العاصمة الخرطوم إثر تسجيل أسعار غاز الطهي زيادات قياسية جديدة، تضاف إلى سلسلة الارتفاعات المتتالية منذ مطلع العام الحالي، حيث قفز سعر أسطوانة الغاز سعة اثني عشر ونصف كيلوغراماً في بعض منافذ البيع لتلامس حاجز مئة وستة آلاف جنيه، بعد أن استقرت رسمياً عند حدود تسعين ألف جنيه مقارنة بخمسة وستين ألفاً في يناير الماضي.

وتعد هذه القفزة السعرية الكبيرة الثانية من نوعها منذ مطلع الشهر الجاري، والخامسة منذ بداية العام، مما يضاعف الأعباء المالية على الأسر المنهكة والمخابز المتبقية، ويحول هذه المادة الحيوية إلى سلعة نادرة صعبة المنال، تثقل كاهل المستهلكين وتزيد من تفاقم الأزمة الإنسانية والاقتصادية في البلاد.

(الأمة القومي) يطلق مناشدة إنسانية عاجلة لإنقاذ منطقة (فوجا) بغرب كردفان

فوجا - صوت الأمة

أطلقت الأمانة العامة لحزب الأمة القومي مناشدة إنسانية عاجلة عقب رصدها كارثة صحية غير مسبوقة في منطقة (فوجا) التابعة لمحلية النهود بولاية غرب كردفان، إثر تفشي وبائي الكوليرا والحصبة، مما أدى إلى وفاة ما لا يقل عن ستين مواطناً خلال الأسبوعين الماضيين.

وأوضح الحزب، في بيانه الذي تحصلت «صوت الأمة» على نسخة منه، أن المنطقة تعاني من انهيار شبه كامل للنظام الصحي، حيث لا يوجد بها سوى مركز صحي واحد عاجز عن استيعاب التدفقات المتزايدة للمرضى، في ظل انعدام كامل للأدوية والمستلزمات الطبية وغياب الكوادر المؤهلة.

وتتضاعف خطورة الأزمة مع الاكتظاظ الكبير للنازحين الذين فروا إلى المنطقة عقب سقوط مدينة النهود مؤخراً، مما ساهم في تسارع وتيرة انتشار الأوبئة.

وطالب الحزب المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية بالتدخل الفوري والعاجل لإغاثة المرضى واحتواء الأوبئة ودعم البنية الصحية المنهارة، كما دعا قيادة قوات الدعم السريع إلى تحمل مسؤولياتها الكاملة تجاه المواطنين في مناطق سيطرتها، وفتح وتأمين الممرات الإنسانية دون قيد أو شرط لضمان وصول المساعدات الطبية والغذائية.

وأكد حزب الأمة القومي أن استمرار هذه الحرب ينذر بمزيد من الكوارث الإنسانية في ظل تعنت الأطراف المتحاربة وعدم التزامها بتسهيل العمل الإغاثي، مجدداً دعوته لكافة الأطراف بضرورة الوقف الفوري للحرب لإنهاء المعاناة المتفاقمة للشعب السوداني.

استئناف دخول الإمدادات إلى الدلنج بعد فك الحصار عن المدينة

الخرطوم: صوت الأمة

استؤنف لليوم الثاني على التوالي دخول الشاحنات المحملة بالمواد الغذائية والطبية إلى مدينة الدلنج بولاية جنوب كردفان، عقب إعادة فتح الطريق الشرقي المؤدي إلى المدينة بعد تمكن الجيش السوداني من فك الحصار المفروض عليها.

وقالت مصادر محلية إن شحنات جديدة من الإمدادات وصلت إلى المدينة خلال الساعات الماضية، مشيرة إلى أن تدفق السلع ساهم في انخفاض أسعار المواد الأساسية داخل الأسواق، بعد فترة من الندرة الحادة في الغذاء والدواء بسبب القيود التي فرضتها قوات الدعم السريع والحركة الشعبية - شمال على طرق الإمداد.

وتشهد الدلنج، ثاني أكبر مدن ولاية جنوب كردفان، معارك متواصلة منذ مطلع العام بين الجيش وحلفائه من جهة، وقوات الدعم السريع والحركة الشعبية - شمال من جهة أخرى.

وخلال الأشهر الماضية، تسبب الحصار في إغلاق طرق الإمداد وارتفاع أسعار السلع الأساسية إلى مستويات تفوق قدرة غالبية السكان، إلى جانب تدهور الخدمات الصحية نتيجة نقص الأدوية والكوادر الطبية والوقود، ما فاقم معاناة المرضى والأطفال وأصحاب الأمراض المزمنة.

في تقرير الحرية العالمي ٢٠٢٦.. السودان ضمن الدول غير الحرة

ترجمة: نادرة المهدي

صنّف تقرير منظمة «فريدوم هاوس» (Freedom House) لعام 2026 السودان ضمن الدول «غير الحرة»، بعدما حصل على درجة واحدة فقط من أصل 100 في مؤشر الحرية العالمي، في واحد من أدنى التصنيفات على مستوى العالم.

وأوضح التقرير أن السودان ما يزال يعيش واحدة من أسوأ أزمات الحرية والحقوق في العالم، في ظل استمرار الحرب بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع منذ أبريل 2023، والتي أدت إلى انهيار واسع في مؤسسات الدولة، وتفاقم الأزمة الإنسانية، وغياب شبه كامل للأمن والاستقرار في معظم أنحاء البلاد.

وأشار التقرير إلى أن هذا الوضع يمثل امتداداً لتدهور سياسي مستمر منذ الإطاحة بالرئيس عمر البشير في عام 2019، ثم انقلاب أكتوبر 2021 الذي أنهى المرحلة الانتقالية، قبل أن تدفع الحرب البلاد إلى حالة من الانهيار الشامل.

الوضع السياسي

أكد التقرير عدم وجود حكومة أو برلمان منتخب في السودان، مشيراً إلى أن مؤسسات الحكم الديمقراطي متوقفة فعلياً، فيما تسيطر القوى العسكرية والفصائل المسلحة على القرار السياسي، في ظل غياب آليات حقيقية لتداول السلطة أو تمثيل مدني فاعل.

العملية السياسية والتعددية

وبيّن التقرير أن العملية السياسية في السودان شبه منهارة بالكامل، بعد تقييد النشاط الحزبي وتفكك التحالفات المدنية، فيما أصبحت المشاركة السياسية محدودة أو شبه مستحيلة في مناطق واسعة بسبب النزاع المسلح وانعدام الأمن.

حرية الصحافة والإعلام

وسجل التقرير تدهوراً حاداً في حرية الصحافة، مع تعرض صحفيين للاعتقال والتهديد والقتل، إضافة إلى إغلاق أو تدمير عدد كبير من المؤسسات الإعلامية. وأشار إلى أن البيئة الإعلامية أصبحت شديدة الخطورة، مما تسبب في تراجع كبير للعمل الصحفي المستقل داخل البلاد.

حقوق الإنسان والأمن

وأفاد التقرير بانتشار واسع للعنف والانتهاكات ضد المدنيين في مناطق النزاع، بما في ذلك القتل والنزوح القسري والعنف الجنسي على نطاق واسع، إلى جانب انهيار منظومة الحماية القانونية وغياب سيادة القانون في عدد كبير من المناطق.

مؤسسات الدولة وسيادة القانون

وأكد التقرير أن مؤسسات الدولة تعرضت لتعطل كبير، وأن الجهاز القضائي والنيابة العامة لم يعودا قادرين على أداء مهامهما بصورة مستقلة وفعالة، في ظل الانفلات الأمني وتعدد مراكز القوة المسلحة.

الوضع الإنساني والحريات الشخصية

وأشار التقرير إلى نزوح ملايين السودانيين داخل البلاد وخارجها نتيجة الحرب، وتدهور أوضاع المعيشة والخدمات الأساسية، بما في ذلك الصحة والتعليم والغذاء. كما لفت إلى أن السكان يواجهون قيوداً شديدة على حرية التنقل والحياة اليومية في مناطق القتال.

شح السيولة النقدية يفاقم معاناة المواطنين في دارفور

تشهد ولايات دارفور الخمس أزمة حادة في السيولة النقدية، تسببت في شلل شبه تام للأسواق، وارتفعت عمولات التحويلات المصرفية بنسب متفاوتة تراوحت بين ١٥٪ و٢٠٪ و٢٥٪، ما وضع المواطنين تحت ضغط كبير للحصول على الأموال النقدية «الكاش»، مع وجود فارق في التعامل التجاري بين التطبيقات المصرفية و«الكاش».

وفي محاولة للسيطرة على شُح السيولة النقدية، أصدرت السلطات في مدينة الضعين بشرق دارفور قرارًا بتثبيت الحد الأقصى للخصم عند ١٥٪.

وغداة إصدار القرار، قال صاحب وكالة تحويلات لـ«صوت الأمة» إنهم توقفوا عن العمل احتجاجًا على قرارات «الدعم السريع» التي ألزمتهم بتحديد نسب خصم على التحويلات، مما جعل أزمة السيولة في المدينة متفاقمة حتى الآن.

خاص - **صوت الأمة**

رحلة شاقة للبحث عن «الكاش»

تضطر إيمان محمد، أحد سكان معسكر السلام للنازحين، الذي يبعد 20 كيلومترًا جنوب مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، لقطع مسافة تستغرق بـ«الركشة» بين 15 و20 دقيقة لتحويل 100 ألف جنيه من تطبيقها المصرفي مقابل الحصول على 80 ألف جنيه نقدًا، بعمولة تبلغ 20%.

وتقول لـ«صوت الأمة» بحسرة، والحزن يكسوها ومرارة الوجع تملأ قلبها: «هذه حرب أخرى نعيشها»، واصفةً مشكلة انعدام السيولة النقدية بالمزعجة.

وتتساءل إيمان، مستهجنةً: لماذا يُستغل المواطن دون رقيب أو حسيب؟ مؤكدةً أن معسكر السلام جنوب مدينة نيالا يشهد شحًا غير مسبوق في السيولة. وقالت إنها اضطرت للذهاب إلى نيالا من أجل تحويل المبلغ بخصم 20 ألفًا لكل مئة ألف جنيه. وتضيف: «خسرت ستة آلاف من الأموال المُرسلة إليّ في تكاليف الذهاب».

ومعادلة إيمان القاسية لا تعيشها وحدها، بل المواطنون جميعهم في مناطق سيطرة قوات الدعم السريع وجدوا أنفسهم أمام واقع قاس، وفصل جديد من فصول مآسي الحرب المستمرة للشهر الرابع على التوالي.

ومنذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل 2023، توقفت المصارف الحكومية والتجارية عن العمل في ولايات دارفور الخمس، وتعرضت بعضها للنهب والتخريب. كما توقفت مرتبات الموظفين والمعلمين في الدولة، التي تمثل أحد روافد توفير السيولة، لتصبح الأموال قابعة في التطبيقات المصرفية، التي بدورها واجهت صعوبات في توفير «الكاش» بسبب الأحوال الأمنية المضطربة في الإقليم المُتخن، منذ قديم الزمان، بجراحات انعدام الأمن.

السلعة النادرة في نيالا

يقول محمد، الذي يعيش في فرنسا، إن زوجته التي تعيش في مدينة نيالا تجد صعوبة بالغة في توفير «الكاش» عقب إرسال مبالغ مالية لها.

مضيفًا: «ذهبت إلى صاحب تحويلات في السوق الكبير، وتم خصم 20 ألفًا لكل مئة ألف جنيه»، معتبرًا أن خصم مبلغ بهذا الحجم يمثل كارثة كبيرة، لأن الناس في أشد الحاجة لأي مبلغ.

وفي سوق موقف الجنينة، تحدث صاحب دكان ملبوسات لـ«صوت الأمة» أن أزمة السيولة خفضت حركة البيع، وأضحت المبيعات تتم بالتحويلات البنكية.

وتقول معلمة فضلت عدم ذكر اسمها: «إن الكاش في نيالا تحول إلى سلعة تخضع للعرض والطلب والاحتكار والتحكم في انسيابها، مما فاقم أزمة السيولة وخلق منها تجارة رائجة وسط الشباب».

وفي محلية عد الفرسان بولاية جنوب دارفور، تتراوح عمولة التحويل من «بنكك» إلى «كاش» بين 20% و22%، مع عدم توفر النقود إلا بعد أيام. وأشار مواطن إلى أن عدم توفر السيولة النقدية أدى، بحسبه، إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية.

وتقول محاسن من مدينة الجنينة بغرب دارفور إن السيولة النقدية متوفرة بكثرة، لكن عمولتها وصلت إلى 23%. وعزت توفر السيولة إلى حركة التجارة وتفضيل التجار الفرنك التشادي.

ابتزاز

ينقل إبراهيم حسين «اسم مستعار» واقعًا مريرًا يعيشه السكان، حيث يمارس بعض التجار، الذين ينتمون إلى قوات «الدعم السريع»، أسوأ أنواع الابتزاز والاستغلال للمواطنين الذين يريدون استبدال رصيدهم في تطبيق «بنكك» بأموال نقدية.

ويضيف أن مسؤولين تابعين لـ«الدعم السريع» ينشطون في تجارة العملة، ويفرضون عمولات باهظة تصل إلى 20% من إجمالي المبلغ البنكي.

احتكار

قال ناشط طوعي إن أسباب شُح السيولة النقدية تعود إلى احتكار ضباط في الدعم السريع للعملة الورقية، وهي الفئة التي تتسبب في ارتفاع سعر العمولة في مدينة نيالا، مضيفًا: «يحتكرون الكاش.. ويتسببون في ارتفاع العمولة».

رغم العودة إلى «ود مدني»...

سلمى تروي حكاية نزوح لا يزال يطاردها

في ظل استمرار تداعيات الحرب في السودان، تتكشَّف يوميًا قصص إنسانية تعكس عمق المعاناة التي يعيشها المدنيون، خصوصًا أولئك الذين اضطروا للنزوح أكثر من مرة، وبينما تبدو العودة إلى المدن التي استعادها الجيش نهايةً للأزمة، إلا أن الكثيرين يؤكدون أن آثار النزوح لا تنتهي بسهولة، وتستمر في النفوس طويلًا.

«سلمى» اسم مستعار، وهي أم سودانية، تروي لـ«صوت الأمة» تجربتها مع النزوح المتكرر، كاشفة عن رحلة امتزج فيها الألم الجسدي بالاضطراب النفسي. تقول: «أنا نزحت مرتين... لكن الحقيقة، أن روحي لم ترجع بعد».

صوت الأمة - **عبد الله حسن**

وتوضَّح أن رحلتها بدأت بعد يوم واحد من دخول قوات الدعم السريع إلى مدينة ود مدني، قائلة: «غادرنا سريعًا إلى قرية الدوحة جنوب الجزيرة، وأقمنا هناك نحو 28 يومًا... وكنت ما أزال في فترة النقاهة بعد عملية بتر يدي».

وتصف تلك المرحلة بأنها كانت صادمة على عدة مستويات، وأضافت «كنت أشعر بنقص عميق... وكأنني لست سلمى التي أعرفها، رغم إيماني بقضاء الله، فإن هذا الإحساس لم يكن سهلًا».

وتتابع: «نظرات الناس كانت مختلفة، وهناك شفقة لم أستطع تحملها... كان هناك وجع فوق الوجع».

ورغم كرم المجتمع المضيف، تشير سلمى إلى أنها لم تشعر بالاستقرار، وقالت: «الناس ما قصروا، لكن إحساس الغُربة وعدم الانتماء كان قوياً... عشان كدا قررنا نرجع مدني».

وتتابع أن العودة لم تعنِ نهاية الخوف، إذ تقول: «أقمنا في مدني قرابة أربعة أشهر، وكان الخوف يلازمني باستمرار، خاصة على أطفالي. كنت أنام وقلبي لا يتوقف عن الدعاء».

وأضافت: «كنا بنحاول نعيش عادي ونمثل الشجاعة، لكن الحقيقة بداخلنا كان شعور الخوف كبيرًا».

وفي محاولة للبحث عن أمان أكبر، نزحت الأسرة مرة أخرى إلى القضارف، غير أن التجربة هناك كانت قاسية، قائلة: «توجهنا إلى القضارف بحثًا عن الأمان، لكن الواقع كان صعبًا... أقمنا في منزل أقاربنا، وكنّا نتحمّل جميع المصروفات، ومع ذلك واجهنا ضغوطًا متكررة للمغادرة».

وتقول: «يمكن أننا تحملنا أكثر من 20 مرة لتلميحات أن نغادر... لكن لم يكن لدينا خيار».

وعلى الرغم من الظروف، استمرت الأسرة في البقاء: «تحملنا عشرة أشهر من تلك المعاناة، فقط لنشعر بشيء من الأمان، وكانت مشاعرنا تتقلّب بين الضحك والحزن».

وتشير سلمى إلى أن التضحية من أجل الأسرة كانت دافعها للاستمرار، وأوضحت «عندما تضحي براحتك عشان أولادك، تجد نفسك تتحمل بدون تفكير... وتحس بشيء من الرضا».

ومع إعلان استرداد الجيش لمدينة ود مدني، تصف لحظة العودة بأنها كانت مليئة بالأمل: «الفرحة كانت كبيرة شديد... حسيت أنه أخيرًا سنرجع لبيتنا ونبدأ من جديد».

غير أن الواقع لم يكن كما توقَّعت: «فوجئت بأنني غير قادرة على استعادة نفسي كما كنت، وكأن هناك شيئًا مفقودًا في داخلي».

وتختم شهادتها قائلة: «حتى الآن أحس أن روحي نازحة... والمشكلة لا أعرف إلى أين».

وتعكس قصة سلمى جانبًا من التحديات غير المرئية التي يواجهها النازحون، حيث لا تقتصر المعاناة على فقدان المكان، وتمتد إلى صراع داخلي طويل مع الخوف والذكريات ومحاولة استعادة الإحساس بالحياة الطبيعية، حتى بعد العودة.

أضابير وهوامش

محمد الأمين عبد النبي

عكس البندقية والعبث الأخلاقي للحرب

تتأسس القراءة الأخلاقية للحرب في السودان، على تفكيك الوهم السياسي والقانوني الذي تحاول الأطراف المتصارعة تسويقه؛ فبين شعاراتها المرفوعة يتبدى بوضوح تهافت المسوغات، أمام النقص الفادح في إدراك عواقب الأفعال. إنَّ القيمة الأخلاقية -لأيِّ فعل- لا تُقاس بشعاراته النظرية، وإنما بميزان الخير والشرِّ الذي يجلبه للبشرية؛ وفي الحرب السودانية، حُشدت الشعارات كغطاء لتدمير البنية الفوقية المرتبطة بالمعاني قبل البنية التحتية المرتبطة بالمباني، مما يجعل الحرب صراعاً تلتهم فيه الوسائل الدموية الغاياتِ المدَّعاة، وتفقد معه كل مشروعية.

تتجلى الدلالة الأكثر خطورة لهذا الانحطاط، في ارتكاب الفظائع ضدَّ المدنيين، وإطلاق العنان للتوحُّش والقبح؛ وهو ما يفسِّر حملات التصفية الانتقامية واستهداف الأبرياء بحجة التعاون مع العدو، في وقتٍ يُستقبل فيه قادة العدو أنفسهم بالأحضان.

وفي هذا المنحدر السحيق، تبرز ظاهرة الانشقاق وعكس البندقية كأحد أبرز تجليات غياب المبدأ الأخلاقي؛ إذ يكشف تحوُّل الولاء عن عمق الزيف. فالحرب في جوهرها تكالبٌ على الامتيازات والنفوذ، حيث يُعاد تدوير المواقف وتبرير الجرائم بمجرَّد تغيير الخندق والراية، وكأن الولاء الجديد صكُّ غفران يمحو دماء الضحايا. إنَّ الاعتماد على بنادق تفتقر في سلوكها الميداني إلى أدنى معايير الإنسانية، يمثل تناقضًا بنيويًا ينفي مصداقية أيِّ شعار؛ كما أنَّ تدوير أدوات القهر، وتبييض وجوه الانتهاكات، والتنقُّل بين محاور الصراع، يعكس عمىً أخلاقيًا لا يزول إلا بإدراك عقم السلاح، وامتلاك شجاعة العودة إلى طاولة التفاوض بدلًا من استجلاب العناصر الأكثر دموية وتوحُّشًا.

تشير التحولات المتسارعة إلى أنَّ معسكري الحرب يعيشان مخاضًا من التفكك؛ حيث تأتي انشقاقات قيادات من وزن: (كيكل، والقبة، والسافنا، وبقال)، من معسكر الدعم السريع لتكشف عن تصدُّعات وأزمات عميقة في تركيبته تفوق محاولات التقليل من شأنها. إنَّ هذه الانشقاقات تمثِّل ضربة قاصمة في إطار الحرب النفسية؛ إذ تكسر سردية التماسك -التي طالما سوَّقها الدعم السريع-، وتُفقد المقاتلين الحاضنة المعنوية، مما يعمِّق أزمة الثقة البينية ويُسرِّع وتيرة انهيار المشروع برمته.

وفي المقابل، فإنَّ تدفق هؤلاء المنشقين نحو معسكر الجيش لا يمثل كسبًا عسكريًا، بقدر ما يشكِّل عبئاً يُعجِّل بتفجير الأزمات الكامنة داخل هذا التحالف الهش؛ إذ سرعان ما انغمس الوافدون الجدد في معترك الاستقطاب والتنافس على الامتيازات. هذه الديناميكية ستؤدي حتمًا إلى تفاقم حدة التنازع، لتُحيل المعسكر إلى حلبة صراع لتصفية الحسابات بين مراكز القوى المتنافسة على الكراسي.

وتتجلى قمة السقوط الأخلاقي عندما يُعاد تدوير مرتكبي الفظائع وقادة الانتهاكات ليُستقبلوا استقبال الفاتحين في معسكر الجيش، وتُشرع لهم منصات الإعلام، في وقتٍ يقبع فيه مدنيون عُزَّل خلف قضبان السجون بتهمة التعاون! إنَّ هذه المفارقة الصادمة تكشف عن وعي معكوس للعدالة؛ يعاقب المتعاون المفترض ويُكافئ المجرم الفعلي، وتؤكِّد بالدليل الدامغ أنَّ المواطن هو الضحية الأرخص في هذه المحرقة، حيث تُنتهك حقوقه مرتين: مرة تحت وطأة البنادق، ومرة أخرى على طاولة الصفقات الانتهازية التي تشتري الولاءات المتقلِّبة على حساب أشلاء الضحايا وأنين المظلومين.

وفي خضم هذا الصراع، تبرز حقيقة قطعية؛ وهي أنَّ هذه الحرب التي تُدار زيفًا باسم الشعب لا ناقة له فيها ولا جمل، وليس من المقبول أخلاقيًا أن تُستنزف دماؤه وتُبدد موارده لإعادة هندسة النفوذ بين أمراء السلاح. فاستحقاقات التاريخ تؤكد أنَّ البندقية عاجزة تمامًا عن وضع لبنة واحدة لشرعية دائمة بالقوة المجرَّدة، وأنَّ أيَّ مشروع إقصائي يصادر الإرادة المدنية محكوم عليه سلفاً بالارتطام بصخرة الواقع ومقاومته الحتمية.

إنَّ عكس البندقية وتبديل الخنادق، لا يمكن أن يؤسِّس لسلام أو يستعيد استقرارًا، بل هو الأداة الفاضحة لتهافت شعارات الحرب. فعندما تُصادر الإرادة الوطنية ويُحظر العمل المدني، يتكشَّف بوضوح أنَّ طرفي النزاع يشتركان في تقاسم تركة الحرب الخبيثة من فظائع لا تُغتفر. إنَّ الانتقال الحقيقي لا يتحقق باستبدال راية بأخرى، وإنما بالتخلي الكامل عن السلاح، والانضمام غير المشروط لركب السلام.

إصلاح إداري أم إعادة إنتاج للتمكين؟.. قرار تقليص الوظائف يشعل الجدل

غضب نقابي وتحذيرات من انهيار اجتماعي بعد اتجاه لتقليص العاملين بالدولة

أعاد الجدل حول مستقبل الوظيفة العامة إلى الواجهة مخاوف قديمة مرتبطة بسياسات الفصل والتشريد، بعدما نفى رئيس مجلس الوزراء كامل ادريس صحة ما تم تداوله بشأن اتجاه الحكومة إلى إعفاء العاملين بالدولة، في وقت تؤكد فيه قوى نقابية ومهنية أن قراراً رسمياً صدر بالفعل لتشكيل لجنة تتولى حصر العاملين ووضع تصور لتقليص أعدادهم.

وفيما قال مكتب رئيس الوزراء كامل إدريس إن ما أثير «غير صحيح»، موضحاً أن لجنة وزارية تعمل فقط على إعداد رؤية لإصلاح الخدمة المدنية، اعتبرت لجنة المعلمين السودانيين أن بيان النفي «لم يبدد المخاوف بل أكدها»، مشيرة إلى أن القرار الوزاري رقم (٢٢) لسنة ٢٠٢٦ يتضمن بصورة صريحة مهام تتعلق بتخفيض العاملين بالحكومة الاتحادية.

صوت الأمة:
ناهد محمد

ويفتح السجال الدائر بشأن القرار الباب أمام تساؤلات أوسع حول مستقبل الخدمة المدنية في السودان، وحدود الإصلاح الإداري الممكن في ظل الحرب والانقسام السياسي وغياب المؤسسات الديمقراطية، فضلاً عن المخاوف من تكرار تجارب سابقة ارتبطت بسياسات الفصل للصالح العام وإقصاء الكفاءات من مؤسسات الدولة.

وقالت لجنة المعلمين في بيان، الإثنين، إن القضية «ليست شائعة كما حاول البيان الرسمي تصويرها، وإنما قرار قائم بالفعل بمهام واختصاصات محددة لا تحتمل التأويل أو الإنكار»، معتبرة أن استخدام عبارات عامة مثل «إصلاح الخدمة المدنية» يمثل محاولة للالتفاف على حقيقة ما يجري، في وقت تكشف فيه مهام اللجنة عن توجه نحو تقليص الوظائف العامة وفتح الباب أمام موجة جديدة من التشريد الوظيفي، بحسب تعبيرها.

وأضاف البيان أن السودان «عانى بما فيه الكفاية من سياسات الفصل للصالح العام التي أضعفت الخدمة المدنية وأقصت آلاف الكفاءات»، مشدداً على أن أي حديث عن تقليص العاملين في الظروف الحالية لا يمكن فصله عن ذلك الإرث السياسي والإداري المعقد.

ورأت لجنة المعلمين أن أي إصلاح حقيقي للخدمة المدنية لا يمكن أن يتم عبر «لجان مغلقة وقرارات فوقية» تصدر في ظل الحرب والانقسام وغياب المؤسسات الشرعية، بل يتطلب بيئة سياسية مستقرة، ودولة مدنية قائمة على القانون، إلى جانب مشاركة النقابات والمهنيين وأصحاب المصلحة في أي عملية إصلاح شاملة.

وطالبت اللجنة رئاسة مجلس الوزراء بإلغاء القرار الوزاري رقم (22) لسنة 2026 وسحب اللجنة المشكلة بموجبه، معتبرة أن بيان النفي الرسمي جاء في إطار محاولة لاحتواء موجة الرفض الواسعة التي قوبل بها القرار، من دون التراجع عنه بصورة فعلية.

مصير مجهول :

وكان مجلس الوزراء وجه بتشكيل لجنة فنية لدراسة أوضاع وحصر العاملين بالحكومة الاتحادية، بناءً على توجيهات رئيس الوزراء في الجلسة رقم (4) بتاريخ 16 أبريل 2026م.

ووفقا لذلك أصدر وزير الموارد البشرية والرعاية الاجتماعية، معتصم أحمد صالح، قراراً وزارياً بالرقم (22) في التاسع والعشرين من أبريل الماضي بتشكيل لجنة لحصر العاملين في الحكومة الاتحادية، برئاسة وزير الدولة بوزارة المالية، المستشار محمد نور الدائم.

وتشمل مهام اللجنة حصر العاملين بالحكومة الاتحادية، وحصر العاملين الذين لا تنطبق عليهم شروط المعاش المبكر، ووضع تصور لتقليص عدد العاملين، ورفع توصية بكيفية تخفيضهم. كما تشمل سلطات اللجنة الاطلاع على كافة المعلومات والبيانات، والاستعانة بمن تراه مناسباً.

وفجّرت الخطوة موجة واسعة من الرفض وسط النقابات المهنية والعاملين في القطاع الحكومي، الذين اعتبروا أن التوجه نحو تقليص الوظائف يعيد إنتاج سياسات التمكين التي انتهجتها حكومة الإنقاذ طوال ثلاثة عقود داخل الخدمة المدنية، وما ارتبط بها من إقصاء للكفاءات وإعادة تشكيل مؤسسات الدولة على أسس سياسية.

وزير الموارد البشرية والرعاية الاجتماعية، معتصم أحمد صالح

وانتقد خبير التمويل الأصغر نعمان يوسف توقيت الحديث عن تقليص ما يصل إلى 60 في المئة من القوة العاملة الحكومية، فضلا عن طريقة طرحه في ظل واقع سوداني بالغ الهشاشة بعد الحرب، محذراً من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لمثل هذه الخطوات.

وقال يوسف، في حديثه لـ(صوت الأمة)، إن القرار بحسب ما ورد بشأنه يستند إلى مبررات تتعلق بمعالجة الترهل الإداري، وتخفيف العبء على الموازنة العامة، ورفع كفاءة الأداء الحكومي، غير أن ردود الفعل الواسعة أظهرت أن قطاعات كبيرة تنظر إليه باعتباره أقرب إلى «تشريد جماعي» منه إلى مشروع إصلاح إداري متدرج ومدروس،خاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المعقدة التي تعيشها البلاد.

الخبير الاقتصادي - إبراهيم أونور

مخاوف من «تشريد جماعي» تحت غطاء الإصلاح الإداري:

وأشار نعمان يوسف إلى أن المخاوف المتصاعدة لا تنفصل عن واقع الحرب والنزوح وتعطل الرواتب وغياب البدائل الاقتصادية الحقيقية، معتبرا أن أي قرارات واسعة النطاق تتعلق بالوظائف الحكومية في هذا التوقيت ستنعكس بصورة مباشرة على الاستقرار الاجتماعي والمعيشي.

ومن الناحية المهنية، يرى يوسف أن فكرة إصلاح الخدمة المدنية في حد ذاتها ليست محل اعتراض، بل تمثل ضرورة ملحة بالنسبة إلى السودان الذي يحتاج إلى إعادة بناء جهاز الدولة على أسس الكفاءة والحوكمة والرقمنة، بجانب معالجة البطالة المقنعة والحد من الترهل الإداري الذي تعانيه مؤسسات حكومية عديدة، فضلا عن ضعف الإنتاجية وتداخل الاختصاصات.

لكنه أوضح أن الإشكال الحقيقي لا يتعلق بمبدأ الإصلاح نفسه، وإنما بطريقة تطبيقه وتوقيته، مشيرا إلى أن الإصلاح الإداري في الدول الخارجة من الحروب لا يقاس فقط بالحسابات المالية، بل يرتبط كذلك بمدى قدرته على الحفاظ على الاستقرارين الاجتماعي والسياسي.

وأضاف أن السودان ليس في ظرف طبيعي يسمح بقرارات صادمة بهذا الحجم، في ظل ما تواجهه البلاد من نزوح واسع، وانكماش اقتصادي، وارتفاع معدلات الفقر، وتراجع فرص العمل في القطاع الخاص، في وقت لا تزال فيه مؤسسات عديدة بحاجة إلى كوادر لإعادة الإعمار واستعادة الخدمات الأساسية.

مخاوف من عودة «الفصل للصالح العام» بعد اتجاه حكومي لتقليص الوظائف في السودان

لجنة المعلمين: أي إصلاح حقيقي للخدمة المدنية لا يمكن أن يتم عبر «لجان مغلقة وقرارات فوقية»

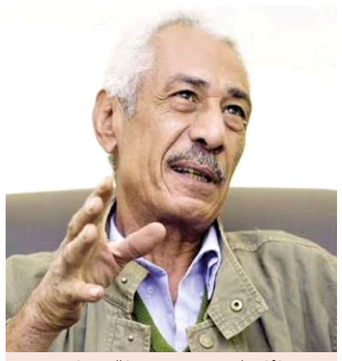
وائل فهمي - خبير اقتصادي

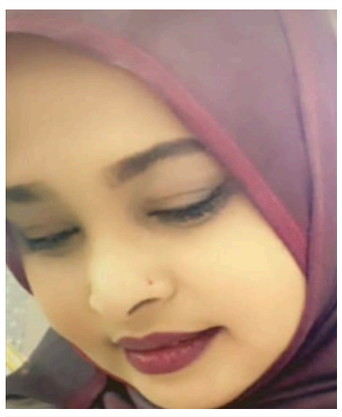
نازك حسن - موظفة

وحذر يوسف من أن أي تقليص واسع وغير مدروس للعاملين قد يتحول من "معالجة مالية" إلى عامل إضافي لعدم الاستقرار الاجتماعي، لافتاً إلى أن المخاوف النقابية تبدو مفهومة في ظل الحديث عن سلطات واسعة للجنة الحصر والفرز، مع غياب الضمانات الواضحة المتعلقة بالعدالة والشفافية، وعدم إشراك النقابات بصورة فعلية في العملية.

وأشار إلى أن الذاكرة السودانية ما تزال تحتفظ بتجارب الفصل للصالح العام، الأمر الذي يجعل أي إجراءات مشابهة، حتى وإن حملت عناوين إدارية أو اقتصادية تثير بطبيعة الحال مخاوف من التسييس أو الانتقائية في التطبيق.

إعادة هيكلة أم تقليص للعمالة؟

يرى خبير التمويل الأصغر نعمان يوسف أن جوهر الأزمة لا يتعلق بفكرة الإصلاح الإداري بقدر ما يرتبط بطريقة تنفيذه وتوقيته، معتبراً أن الحكومة إذا كانت جادة بالفعل في إصلاح الخدمة المدنية، فإن المطلوب ليس "تقليص العاملين كهدف قائم بذاته، وإنما إعادة هيكلة مؤسسات الدولة بصورة شاملة ومتدرجة تستند إلى تقييم حقيقي لاحتياجات الوزارات والهيئات الحكومية.

وأوضح أن أي عملية إصلاح ينبغي أن تراعي خصوصية المرحلة التي يمر بها السودان، عبر استثناء القطاعات الحيوية المرتبطة بإعادة الإعمار والخدمات الأساسية، مثل الصحة والتعليم والبنية التحتية والنقل، إلى جانب اعتماد برامج للتقاعد الطوعي بدلاً من الفصل القسري، مع توفير تعويضات عادلة وبرامج انتقال اقتصادي للعاملين الذين قد يفقدون وظائفهم.

وأضاف أن الإصلاح الإداري لا يمكن أن يتم عبر «صدمة مفاجئة»، وإنما من خلال خطة تدريجية تمتد لسنوات، بمشاركة النقابات والخبراء المستقلين وأصحاب المصلحة، باعتبار أن الخدمة المدنية ليست ملفاً مالياً فحسب، بل قضية استقرار وطني.

كما دعا إلى ربط أي خفض للعمالة بخطط واضحة للأتمتة والتحول الرقمي وتحسين بيئة العمل، بحيث يكون الهدف رفع الكفاءة لا مجرد خفض الإنفاق الحكومي.

وحذر يوسف من أن فقدان الثقة بين الدولة والمواطن يجعل تمرير مثل هذه القرارات أكثر تعقيداً، لا سيما في ظل أوضاع معيشية قاسية فرضتها الحرب والنزوح وتعطل الرواتب، مضيفاً أن المواطن الذي فقد منزله أو مصدر دخله لن يتقبل بسهولة قرارات يشعر بأنها تهدد آخر مظاهر الأمان الاقتصادي لديه.

موازنة حرب وأزمة مركبة

من جانبه، اعتبر الخبير الاقتصادي وائل فهمي أن أي اتجاه نحو تقليص العاملين بالدولة في ظل اقتصاد الحرب وموازنة الطوارئ الحالية يمثل خطوة شديدة الحساسية اقتصادياً واجتماعياً، في وقت يمر فيه السودان بواحدة من أعقد أزماته نتيجة الحرب والانكماش الحاد في النشاط الاقتصادي.

وقال في حديثه لـ(صوت الأمة) : إن الحرب أدت إلى تدمير قطاعات واسعة من الاقتصاد السوداني، وفقدان ملايين المواطنين وظائفهم ومصادر دخلهم، إلى جانب هروب رؤوس الأموال وتراجع الإيرادات العامة بصورة غير مسبوقة، معتبراً أن إضافة عشرات الآلاف من العاملين إلى دائرة البطالة قد يفاقم من هشاشة الوضع الاجتماعي.

وأشار فهمي إلى أن مبررات الحكومة المتعلقة بمعالجة البطالة المقنعة والترهل الإداري ليست جديدة، إذ ظلت هذه الإشكالات ملازمة لاقتصادات دول العالم الثالث، لكنها بحسب رأيه، لا تعالج بقرارات واسعة ومفاجئة في ظروف استثنائية كالتي يعيشها السودان حالياً.

وأضاف أن القرار يأتي بعد زيادات في الأجور أقرت خلال سنوات الحرب، في وقت تعاني فيه الموازنة العامة عجزاً متفاقماً بسبب انهيار الإيرادات، ما يعكس محاولة للبحث عن حلول مالية سريعة لمعالجة الأزمة.

وربط فهمي بين الخطوة الحالية وتجارب سابقة شهدها السودان، سواء خلال فترة الفصل للصالح العام في عهد حكومة الإنقاذ أو خلال سياسات تقليص العمالة التي صاحبت برامج الإصلاح الاقتصادي بعد عام 2019، معتبراً أن هذه السياسات لم تنجح في تحقيق الاستقرار الاقتصادي أو الحد من الاختلالات الهيكلية.

وقال إن التجارب السابقة أظهرت أن تقليص الوظائف الحكومية، من دون إصلاح اقتصادي شامل وبيئة سياسية مستقرة، لا يؤدي بالضرورة إلى معالجة عجز الموازنة أو تحقيق التعافي الاقتصادي، بل قد يفضي إلى مزيد من الفقر والبطالة والهجرة.

نعمان يوسف - خبير التمويل الأصغر

انقسام حول القرار:

من جهته اعتبر الخبير الاقتصادي إبراهيم أونور أن الخطوة تمثلقراراً جريئاً في ظل ما وصفه بالتكدس الوظيفي داخل مؤسسات الدولة، مشيراً إلى أن استمرار الدولة في دفع رواتب أعداد كبيرة من العاملين يحد من قدرتها على استيعاب الخريجين الجدد وتوفير فرص عمل للأجيال الجديدة.

وأضاف لـ(صوت الأمة) أن عدداً من العاملين تجاوزوا فعلياً سنوات الخدمة القانونية، الأمر الذي يجعل إعادة هيكلة الجهاز الحكومي ضرورة لا يمكن تأجيلها.

لكن الموظفة بإحدى المؤسسات الحكومية نازك حسن رأت أن القرار جاء في توقيت قاس بالنسبة إلى آلاف الأسر التي تعاني أصلاً من تداعيات الحرب والأزمة الاقتصادية.

وقالت لـ(صوت الأمة) : إن المخاوف لا تتعلق فقط بفقدان الوظيفة، وإنما أيضا بغياب معايير واضحة للاختيار بين من سيبقى ومن سيغادر، وسط مخاوف من المحاباة والتدخلات السياسية والإدارية.

وأضافت أن كثيراً من الموظفين باتوا يتساءلون عن مصيرهم في حال فقدان وظائفهم، خصوصاً مع ضعف قيمة المعاشات وغياب البدائل الاقتصادية، معتبرة أن الوظيفة الحكومية لا تزال تمثل بالنسبة إلى كثير من السودانيين خط الأمان الأخير في ظل الظروف الراهنة.

من أقوالهم

نقول للأسرة الدولية: أنتم تعلمون أن السودان مساحته كبيرة، حتى بعد انفصال الجنوب، ويُمثّل أفريقيا مُصغّرة. الآن، إذا حدث في السودان أيُّ عدم استقرار، فالويل للجميع.
السودان متصل غرباً بغرب أفريقيا (بوكو حرام)، وشرقاً بالقرن الأفريقي (الشباب الصومالي)، ومن غرب آسيا تأتي (القاعدة وداعش). كل هذه الجماعات يمكن أن تجد لها موطئ قدم في السودان، لأن التنافس سيحوّل المسألة إلى ما يشبه ما حدث في سوريا، والآن في ليبيا، وهذا يجلب الخراب لا العمار.
الإمام الصادق المهدي عليه الرضوان

من الطوارئ إلى التعافي:

رؤية للاستجابة الإنسانية في السودان

د. عبد الحليم تيمان

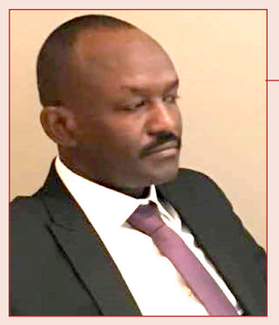

لم تعد الأزمة السودانية مجرَّد حالة طوارئ إنسانية عابرة يمكن التعامل معها عبر المساعدات الإسعافية التقليدية، بل تحوَّلت إلى واحدة من أعقد الأزمات الإنسانية والاقتصادية في العالم، بما تفرضه من تحديات تتجاوز الإغاثة العاجلة نحو ضرورة بناء مسار متكامل للتعافي المبكّر واستعادة الخدمات وخارطة الإنتاج وعودة النازحين واللاجئين إلى مناطقهم الأصلية. فبعد أكثر من ثلاثة أعوام على اندلاع الحرب، أصبح ملايين السودانيين بين نازح ولاجئ وفاقدٍ لمصدر دخله وخدماته الأساسية، بينما تضرَّرت البنية التحتية، وتراجعت مؤسسات الدولة، وانهارت قطاعات حيوية كالصحة والتعليم والإنتاج الزراعي، وصار السودان مقسَّمًا بجزر معزولة تمنع النقل والتبادل التجاري بين ولاياته. وتشير تقديرات دولية إلى أنَّ نحو نصف سكان السودان باتوا بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة. كما أدى انعدام الأمن ونزوح العمالة والخوف من القتل أو الاعتقال في مناطق الإنتاج، إلى تراجع المساحات المزروعة بنسبة تتجاوز 70%.

وفي هذا السياق، برزت جهود المبادرة الرباعية ومبادرة الاتحاد الإفريقي الخاصة بالسودان بوصفها محاولة لتنسيق الجهود الدولية والإقليمية تجاه الأزمة، عبر الدفع نحو وقف إطلاق النار، وتوحيد مسارات الوساطة، وتهيئة بيئة تسمح بانتقال السودان من الحرب إلى الاستقرار. أهمية هذه الجهود لا تكمن فقط في بعدها السياسي، بل في إدراكها أنَّ العمل الإنساني لا يمكن أن ينجح بصورة كاملة في ظلِّ استمرار العمليات العسكرية وغياب الاستقرار الأمني. فالاستجابة الإنسانية الفعَّالة تحتاج إلى ممرات آمنة، وضمانات لحماية المدنيين، وبيئة تسمح للمنظمات الإنسانية بالوصول إلى المتضررين بانتظار نضوج ظروف الحل السياسي الشامل.

وقد مثَّل مؤتمر باريس الإنساني بشأن السودان ودول الجوار، المنعقد في 15 أبريل 2024م، محطةً مهمة في هذا الاتّجاه، حين أعاد لفت انتباه المجتمع الدولي إلى خطورة الأزمة السودانية، وسعى إلى حشد الموارد السياسية والإنسانية لدعم المدنيين المتضررين. المؤتمر، الذي نظمته فرنسا وألمانيا والاتحاد الأوروبي، دعا إلى تسهيل وصول المساعدات الإنسانية، وحماية المدنيين، ودعم جهود السلام، كما نجح في حشد تعهدات مالية تجاوزت ملياري يورو لدعم الاستجابة الإنسانية.

وفي إطار ذلك، يجب التذكير بأن السودان يمتلك مقومات اقتصادية وبشرية تؤهله للانتقال من الاعتماد على المساعدات إلى مرحلة التعافي الإنتاجي إذا ما توفرت الإرادة السياسية والدعم الدولي المنظم. فالقطاع الزراعي، والثروة الحيوانية، والموارد الطبيعية، يمكن أن تتحوَّل إلى أدوات لاستعادة الاقتصاد وخلق فرص العمل وتقليل الاعتماد على الإغاثة.

وفي ضوء ما سبق، يمكن تحويل هذه المسارات من أدوات إغاثية إلى أدوات إنتاجية عبر الخطوات التالية:

1- تأمين المسارات بضمانات دولية واتفاقات محلية لتوفير البذور، الأسمدة، والوقود الزراعي إلى مناطق الإنتاج. إنَّ كُلفة زراعة فدان واحد أقل بكثير من كُلفة إطعام أسرة لمدة عام عبر الإغاثة.

2- إنجاز اتفاقيات تسمح بعودة شاحنات المساعدات محملة بالمحاصيل الزراعية (كالصمغ العربي، الفول، أو الحبوب) نحو مناطق التصدير أو الاستهلاك. هذا يضمن للمزارع «سوقًا» وينشّط حركة التجارة، مما يقلل من حاجة الناس للإغاثة أصلًا.

3- توقيع بروتوكولات تضمن فتح مسارات تجارية آمنة بين القرى والمراكز الحضرية وبين الولايات لضمان وصول المنتجين للأسواق دون التعرُّض للجبايات والنهب والاعتقال.

4- دعم «الاقتصاديات المحلية»، فبدلًا من استيراد الغذاء من الخارج، يجب على المنظمات الدولية الشراء من المنتج المحلي. هذا يخلق دورة اقتصادية داخلية تمنع انهيار أسعار المحاصيل المحلية وتدعم بقاء المزارع في أرضه.

5- استعادة النظام التعليمي المتعطِّل، عبر دعم خطة عاجلة لإعادة تأهيل المدارس وتوظيف التعليم الرقمي والبث التعليمي عبر الوسائط، كما يمكن إنشاء نظام طارئ لعقد امتحانات الشهادة المتوسطة والثانوية في المناطق التي يصعب الوصول إليها داخليًا وفي دول اللجوء بالتنسيق مع الشركاء الدوليين باستخدام منصات إلكترونية خاضعة للرقابة لضمان عدم حرمان الطلاب بسبب النزوح أو صعوبة الوصول.

6- إعادة تأهيل المستشفيات وتقديم الخدمات الصحية الأساسية واستعادة الحدِّ الأدنى من الحياة الطبيعية.

7- تأسيس شبكة محطات تنقية مياه شمسية مجتمعية لضمان الوصول المستدام إلى مياه شرب نظيفة.

8- دعم الصناعات التحويلية الصغيرة والحرفيين وأصحاب المهن الهامشية والعمال في الولايات الطرفية وفي العاصمة وتمكينهم من استعادة أنشطتهم.

ولذلك، فإن أيَّة رؤية واقعية للاستجابة الإنسانية، يجب أن تتجاوز منطق الإغاثة الموسمية إلى الاستثمار في التعافي، ومساعدة النازحين داخلياً في السودان واللاجئين من العودة الكريمة والآمنة إلى مناطقهم الأصلية.

إنَّ التحدي الأكبر أمام السودان ليس في كيفية إدارة الأزمة الإنسانية فحسب، بل في كيفية تحويل هذه الحرب اللعينة إلى فرصة لإعادة بناء الدولة والمجتمع على أسس أكثر عدالة واستقرارًا. ومن هنا، فإنَّ نجاح المبادرات الدولية، وفي مقدمتها المبادرة الرباعية، سيقاس ليس فقط بقدرتها على وقف الحرب، وإنما -أيضًا- بقدرتها على دعم انتقال السودان من الطوارئ إلى التعافي، ومن الإغاثة إلى الاستقرار، ومن الانهيار إلى الأمل.

خطاب الكراهية: رصاص الحروب المعنوي (٢)

كيف نُنقذ نسيجنا الاجتماعي من محرقة وسائل التواصل الاجتماعي؟

الزبير محمد علي

تعليم وتزكية

تحوَّلت وسائل التواصل الاجتماعي -في واقعنا الحالي- إلى ساحات للاغتيال المعنوي والتحريض الاجتماعي. بين إشاعة تزرع الفتنة، وفيديو ينتهك حرمة الموت، وحملة تغتال الخصوم بحق وبغير حق، ضاعت الكثير من قيمنا الإسلامية الأصيلة.

إننا -اليوم- بحاجة ماسة إلى مراجعة جادة لإصلاح خطابنا الرقمي، قبل أن يبتلع ما تبقى من أمننا المجتمعي.

1. منهج القرآن في مواجهة التنمر الرقمي:

قبل أن تضع القوانين الحديثة بنودًا لمكافحة التنمُّر، وضع القرآن الكريم -في سورة الحجرات، الآية 11- قواعد واضحة وحاسمة لحفظ كرامة الإنسان وتماسك المجتمع: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ).

في زمن أصبحت فيه السخرية والتنابز بالألقاب، مادةً للمحتوى الرقمي والتسلية اليومية، تأتي هذه الآية لتذكرنا بأنَّ كرامة الناس خط أحمر، وأنَّ الاستهانة بمشاعر الآخرين فسوقٌ يخرج بالمرء من صفاء الإيمان إلى عتمة الظلم.

2. غياب الإنصاف... خروج عن القسط:

إنَّ ما نشهده اليوم من تجريد المخالف من كلِّ فضيلة، وشيطنته، وبخس الناس أشياءهم، وتضخيم الأخطاء الصغيرة، لهو انتهاك صارخ لمبدأ القسط والعدل الذي أمرنا الله تعالى به حتى مع مَنْ نبغض: قال تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ). (المائدة: 8)

3. فوضى الإشاعات وتزوير الوعي:

نرى اليوم اندفاعاً أعمى خلف كلِّ ما يُنشر، وتصديقه عن جهل أو بغرض تصفية الحسابات السياسية والشخصية. هذا منزلق خطير؛ فكثير من الأخبار اليوم تُطبخ في غُرَفٍ مُوجَّهة لتَقود الرأي العام بسمومها نحو مآرب خبيثة.

ولقد حذَّرنا الله تعالى من هذا تحذيرًا شديدًا، قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا). (الإسراء: 36).

إنَّ السمع والبصر والفؤاد، هي أمانات استودعها الله لدينا لنشهد بها للحق، ونُجسِّد من خلالها القيم، وإنَّ تحويلها إلى أدوات تسهم في نشر السموم، وهتك الأعراض، وضرب النسيج الاجتماعي في مقتل، يعد خيانة لهذه الأمانة.

4. انتهاك حرمة الموتى وغياب الواعظ:

من أقسى ما وصل إليه الحال، هو الاحتفاء بفيديوهات جثث الموتى ونشرها دون مراعاة لمشاعر ذويهم أو هيبة الموت. أين نحن من قول عمر -رضي الله عنه-: «كفى بالموت واعظًا»؟

أين نحن مِنْ جسد المؤمنين الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى؟

إنَّ مصيبة الموت تستوجب الاعتبار والاتِّعاظ، لا التشفي الرقمي والبحث عن التفاعل.

5. الاصطفاف القبلي والجهوي... جاهلية معاصرة:

حين تعلو صرخة القبيلة أو الجهة على صوت الحق والوطن، فنحن نعود تلقائياً إلى مربع الجاهلية الأول. لنتذكر موقف النبي -ﷺ- حين ارتفعت هذه الصيحات بين المهاجرين والأنصار، فقال بحزم: «ما بال دعوى الجاهلية؟ دعوها فإنها منتنة».

إنَّ ثقافة البل والجغم والتعصُّب الأعمى التي حلت مكان الحكمة، هي هدم لنهج الإصلاح الذي أثنى الله عليه في كتابه، قال تعالى: (لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ). (النساء: 114)

إنَّ إصلاح خطابنا -في وسائل التواصل الاجتماعي- هو الخطوة الأولى لترقية الوعي الوطني.

يجب أن نحذر من أن نكون معاول هدم لبلداننا ومجتمعاتنا عبر كلمة طائشة أو مشاركة غير مسؤولة. لنتق الله في بلدنا وأهله، ولنجعل من منصاتنا الرقمية منابر للحكمة لا العبث، للإصلاح لا الفساد، للوحدة لا للفرقة، منابر تبني الوطن لا أن تكون -بغفلة أبنائه- وقودًا لمحرقته.

أيها الجيش: الفضاء الحر درعك لا خطرك

عامر علي الحاج

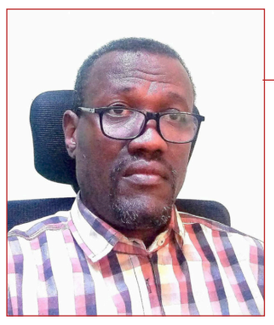

يرفع الجيش السوداني وأنصاره شعار الدفاع عن السيادة الوطنية في مواجهة مخططات خارجية تستهدف البلاد، وهو شعار له ما يسنده في الواقع. إذ لا يخلو مشهد من مشاهد الأزمات الكبرى من تدخل خارجي يصب الزيت على النار، لكن الشعار وحده لا يكفي، بل إن السياسة التي تُطبَّق باسمه تناقضه في جوهرها.

حين يُغلِق الجيش أبواب التعبير السياسي في الداخل، ويُجرِّم كلَّ حراك مدني بتهمة التعاون مع العدو، ويُوظِّف القضاء أداةً للملاحقة لا ميزانًا للعدل، فإنَّه لا يحمي السيادة، بل يُفرِّغها. لأن المعارضة التي لا تجد فضاءً في الداخل لن تختفي، بل ستبحث عن تمويل في الخارج وعن منابر خارج الحدود، ومعها ستدخل شروط الممول وأجنداته وأولوياته. والهدم دائماً أسهل من البناء، وإمكانات الخارج أكبر من إمكانات أية معارضة محلية مُعدمة ومُلاحَقة.

بعبارة أوضح: سياسة الإسكات هي التي تصنع التدخل الخارجي، لا التي تصده.

المنطق الاستراتيجي السليم يقول عكس ما يُطبَّق الآن. إذا كان الجيش واثقًا فعلًا من أنَّ الشعب في صفه -كما يُعلن أنصاره في كلِّ مناسبة- فالفضاء الحرُّ يُثبت هذه الحقيقة ولا يُهددها. أما إسكات الأصوات وملاحقة الناشطين وتجريم لجان المقاومة، فإنّه يُوحي بعكس ما يُعلَن، يوحي بخوف من صناديق الرأي لا ثقة بها.

والثمن الاستراتيجي لهذه السياسة باهظ: معارضة داخلية تتحوّل إلى أداة في يدِّ جهات خارجية لا تشاركها بالضرورة همومها الوطنية، وشرعية متآكلة في الداخل والخارج معًا، وحرب تجد في غياب الفضاء السياسي وقودًا إضافيًا، إذ تُغري كلَّ مظلوم بأن يبحث عن سلاح بدل أن يبحث عن صوت.

نعم، فتح الفضاء السياسي قد يقود إلى احتجاج، وربما إلى انتفاضة، لكن الانتفاضة الشعبية السلمية في -أسوأ أحوالها- أقل كُلفة من حرب أهلية مفتوحة تُدمِّر ما بقي من دولة ومجتمع. والجيش الذي يخشى الشعارات أكثر مما يخشى القذائف، يكون قد فقد بوصلته الاستراتيجية قبل أن يفقد المعركة الميدانية.

المطلوب ليس تسليم السلطة ولا الاستسلام لأحد، المطلوب حساب بارد للتكاليف والمكاسب. الفضاء السياسي الحر في الداخل هو الخيار الأرخص والأذكى: يمتص الاحتقان، يُعيد الشرعية، يُجفف منابع التدخل الخارجي، ويُتيح حوارًا وطنيًا يمكن أن يُسهم في إطفاء الحرب وإزالة كثير من أسبابها.

أما الخيار الآخر (الإسكات والملاحقة والرهان على القوة وحدها)، فتاريخه في السودان وحده كافٍ للحكم عليه: ثلاثة عقود من الإنقاذ انتهت بما انتهت إليه.

من يملك الشوكة ويثق بها لا يخشى الكلمة.

أزمة الثقة بين الشباب السوداني بين حلم الديمقراطية ومخاطر العسكرة

جهاد الطيب عبد الله

في تاريخ السودان الحديث، ظلَّ الشباب يمثِّلون القوة المحرِّكة في مواجهة الطغيان، حيث كانوا يتوحَّدون في لحظات النضال ضدَّ الاستبداد. غير أنَّ حرب الخامس عشر من أبريل قلبت الموازين، وأفرزت واقعًا جديدًا تتباين فيه الرؤى والآليات بين المجموعات الشبابية، حول كيفية تحقيق السلام والتحوُّل المدني الديمقراطي.

هذا التباين لم يكن مجرَّد اختلاف في الوسائل، بل ارتبط بتحوُّلات عميقة في البنية الاجتماعية والسياسية داخل السودان. فبينما تسعى بعض المجموعات إلى ترسيخ مشروع التحوُّل الديمقراطي عبر بناء مؤسسات مدنية مستقلة، يذهب آخرون نحو تبني خطاب أو ممارسات قد تُفضي إلى عسكرة الدولة، وإن كانت بصياغات ناعمة تحمل مفردات الشمولية تحت غطاء المشاركة الوطنية.

أزمة الثقة بين هذه المجموعات الشبابية، تتجلى في عدة مستويات:

الخطاب السياسي؛ حيث يتباين بين الدعوة إلى شراكة مدنية شاملة، وبين محاولات إضفاء الشرعية على أدوار عسكرية في المرحلة الانتقالية.

العمل الميداني؛ بعض المبادرات الشبابية تنخرط في جهود الإغاثة وبناء السلام المجتمعي، بينما تتّجه أخرى نحو الاصطفاف السياسي المرتبط بمراكز القوة المسلحة.

المشهد الاجتماعي؛ الحرب عمَّقت الانقسامات، وأضعفت الروابط التقليدية التي كانت تجمع الشباب في مواجهة الاستبداد، مما جعل الثقة المتبادلة أكثر هشاشة.

يبقى السؤال الجوهري: هل تستطيع القوى الشبابية تجاوز هذه الأزمة وبناء جبهة موحَّدة تخدم مشروع التحوُّل الديمقراطي الحقيقي، أم أنَّ الانقسامات ستفتح الباب أمام عسكرة الدولة وإعادة إنتاج الشمولية بوجه جديد؟

إنَّ مستقبل السودان يتوقف -إلى حدٍّ كبير- على قدرة شبابه في إعادة بناء الثقة، وصياغة رؤية مشتركة تعبِّر عن تطلعاتهم في الحرية والعدالة، بعيدًا عن مشاريع الهيمنة العسكرية أو الشعارات الزائفة. فالشباب -الذين يشكِّلون غالبية المجتمع- هم وحدهم القادرون على تحويل الطاقة الثورية إلى قوة تغيير مؤسسية، إذا ما اختاروا طريق الديمقراطية على حساب العسكرة.

الإمام المهدي وإدارة التنوُّع في السودان:

هل تحتاج الفيدرالية إلى «مركز معنوي» جامع؟

د. محمد الواثق عبد الحميد الجريفاوي

في كلِّ مرة يقترب فيها السودانيون من مناقشة مستقبل الدولة، تعود الفيدرالية إلى الواجهة بوصفها الحل الأكثر تداولًا لإدارة التنوع العرقي والثقافي والجهوي الذي يميز السودان. لكن السؤال الذي غالبًا ما يتم تجاهله هو: هل تكفي الفيدرالية وحدها لإدارة هذا التنوُّع وصناعة وحدة وطنية مستقرة في بلد تتنازع مكوناته الولاءات القبلية والجهوية والثقافية؟

التجربة السودانية -خلال العقود الماضية- تشير إلى أنَّ الأزمة لم تكن فقط في شكل الحكم، بل في غياب «المركز الجامع» القادر على إدارة التنوُّع بطريقة تخلق شعورًا وطنيًا مشتركًا يتجاوز الانقسامات التقليدية. فالدساتير يمكن أن توزِّع السلطات، لكنَّها لا تستطيع -وحدها- أن تبني الثقة بين المكونات المختلفة، ولا أن تنتج وجدانًا وطنيًا موحَّدًا.

ومن هنا، تبرز أهمية العودة إلى واحدة من أكثر التجارب السودانية إثارة للاهتمام: تجربة الإمام محمد أحمد المهدي، ليس فقط باعتبارها ثورة سياسية ودينية، وإنما كأنموذج تاريخي مبكِّر لإدارة التنوع السوداني عبر «كاريزما مركزية»، استطاعت أن تجمع قبائل ومناطق ومجموعات متباينة تحت مشروع جامع.

لم يكن السودان في أواخر القرن التاسع عشر، أقل تعقيداً من سودان اليوم. فقد كانت القبائل متفرِّقة، والانقسامات الجهوية حاضرة، والطرق الصوفية تمثِّل مراكز ولاء مستقلة، ومع ذلك تمكَّن الإمام المهدي من خلق رابطة جديدة تجاوزت الانتماءات التقليدية، مستنداً إلى خطاب جامع وشخصية ذات تأثير استثنائي.

نجاح المهدي لم يكن قائمًا -فقط- على القوة العسكرية أو الحشد الديني، بل على قدرته في إدارة التنوّع داخل مجتمع شديد التشظي. فقد استطاع أن يحوِّل الاختلافات القبلية والجهوية إلى جزءٍ من مشروع أكبر، وأن ينتج «هُوية جامعة» جعلت السودانيين يشعرون أنّهم جزء من قضية مشتركة تتجاوز القبيلة والجهة والطائفة.

لقد صنع مركزًا معنويًا استطاع أن يحول التعدد إلى طاقة موحدة، وهو ما تفتقده الدولة السودانية الحديثة حتى اليوم. فالمعضلة السودانية ليست في وجود التنوع، وإنما في غياب الآلية القادرة على إدارة هذا التنوع داخل إطار وطني متماسك.

لكن تجربة المهدية، بالرغم من نجاحها في توحيد السودانيين، كشفت -أيضًا- عن نقطة ضعف جوهرية: اعتمادها الكبير على الكاريزما الفردية أكثر من اعتمادها على المؤسسات. فبعد غياب القائد المؤسس، ظهرت أزمة الاستدامة، وهو درس بالغ الأهمية بالنسبة لأيِّ مشروع معاصر لإدارة التنوع في السودان.

السودان اليوم لا يحتاج إلى إعادة إنتاج المهدية كتجربة سياسية أو دينية، لكنه يحتاج إلى استلهام الفكرة الكامنة خلفها: وجود مركز وطني جامع قادر على إدارة التنوع وحماية التوازن بين الوحدة والتعدد. فالفيدرالية القائمة -فقط- على التقسيمات الجهوية أو العرقية، قد تتحوَّل إلى وسيلة لتعميق الانقسامات بدلًا من معالجتها.

الخطر الحقيقي لا يكمن في التنوع نفسه، وإنما في تحوّله إلى هُويات سياسية مغلقة متصارعة. فعندما يصبح الانتماء المحلي أقوى من الانتماء الوطني، تتحوّل الدولة إلى ساحة تنافس بين المكونات المختلفة، وتصبح الفيدرالية مدخلًا للتفكُّك لا للتعايش.

ولهذا تبدو الحاجة ملحة إلى مؤسسة وطنية ذات طابع رمزي وأخلاقي، تعمل كمرجعية لإدارة التنوع وحارس للتماسك الوطني بعيداً عن الصراع الحزبي اليومي... مؤسسة لا تنافس الحكومة التنفيذية، وإنما تمثل الضمير الجمعي للسودانيين، وتعزّز الحوار بين المكونات المختلفة، وتبني سردية وطنية مشتركة قائمة على المواطنة والعدالة.

الفكرة هنا ليست إنشاء جهاز بيروقراطي جديد، بل تأسيس «مركز معنوي» حديث يستلهم قدرة الإمام المهدي على جمع السودانيين، لكن ضمن إطار دستوري ومؤسسي معاصر يعترف بالتعدد ويحوِّله إلى عنصر قوة بدلًا من أن يكون مصدرًا للصراع.

لقد أثبتت التجربة السودانية، أنَّ إدارة التنوع لا تتحقق فقط عبر النصوص الدستورية أو توزيع الصلاحيات، وإنما عبر بناء شعور وطني مشترك يجعل الجميع يرون أنفسهم جزءاً من دولة واحدة. فالدول المتعددة لا تستقر بالقوانين وحدها، بل تحتاج -أيضًا- إلى رموز ومؤسسات قادرة على صناعة الانتماء العام.

وربما يكون أهم ما يمكن تعلُّمه من تجربة الإمام محمد أحمد المهدي، هو أنَّ وحدة السودان لا تُفرض بالقوة، وإنما تُبنى عبر مشروع جامع ينجح في إدارة التنوع بعدالة، ويجعل الاختلاف جزءاً من الهُوية الوطنية لا تهديدًا لها.

كشفُ الفساد في ظلِّ الفساد..

الـــدور جـايـيـكـم..

د. بشير إدريس محمدزين

● أنا لا أعرف الصحفية الآنسة رشان أوشي إلا عبر ما تكتب، وأتواجد معها في مجموعة واتساب واحدة، ولا أعرف أي صحفية أخرى معرفةً شخصية إلا عبر كتاباتهن، ولكن بلا شك فإن كتابات رشان من الكتابات الملفتة والجريئة، ومثلها شمائل النور مثلاً، وطبعاً رشا عوض، مع اختلاف التوجهات!

● ومع أني لا أتفق مع رشان في كثير من طروحاتها، ولا أعلم ما إذا كان الحكم الصادر بحقها بالسجن صائباً أو غير صائب، لكونها تحدثت عن الفساد، ولكن المؤكد أن كل جهاز حكومي في السودان اليوم في فوضى ضاربة، إن لم يكن في فسادٍ عظيم ومُنتن!!

● أتابع منذ مدة تصريحات من النيابة العامة، ومن وزارة العدل، ووزارة الخارجية، ووزارة الإعلام، فلا أجد أحياناً أي تعبير مناسب لوصف تلك التصريحات بغير (عدم الخجلة)!!

● قبل يومين صدرت عدة أحكام بالإعدام على (متعاونين) مع الدعم السريع، في ظل ترحيبات مخجلة ومتهافتة بـ(منشقين) من الدعم السريع في ذات الصفحة من الجريدة، وكان الوصف المناسب عندي لذلك الهرج، طبعاً، هو (عدم الخجلة)!!

● مع استشراء الفساد والعبط العام و(العواقة)، نلاحظ أيضاً أن كل الصحفيات والناشطات اللائي يكتبن في الأسافير لا يخلو مقال لهن أو تعليق أو بوست من استفزازات موجهة لهن، وتحرشات بإيحاءات جنسية، أو سخرية بالشَّعر أو بالنخرة أو بحجم المؤخرة أو الصدر، أو طعن في الشرف.. وهذه التحرشات تحدث حتى من زملاء لهن أحياناً!!

● وأما الحديث عن الفساد، فالسودان، بلادنا هذه، مُصنَّفٌ في قوائم الدول الأكثر فساداً في العالم منذ زمن بعيد، وجاءت هذه الحرب وجعلته (الأبجح والأوقح) فساداً، وهذا الفساد تحدث عنه، بعجز وقلة حيلة، حتى قائد الجيش نفسه، وهو حاكم البلاد الأوحد!!

● إن أقل ما توصف به بلادنا الآن أنها دولة مُهرِّجة، ودولة فاشلة ودولة فاسدة، هذا إذا كان ينطبق عليها وصف الدولة أصلاً!! وإن ما يقوم به قادة البلاد التنفيذيون والسياديون هو أكبر دليل على التهريج والفوضى الضاربة بأطنابها في كل مكان!!

● الناس صنفان في مواجهة العوج: صنفٌ لا يسكت على العوج مهما كلفه ذلك، وصنفٌ آخر يسكت كأنه لا يرى ولا يسمع، وبين الصنفين (صُنَيفٌ) آخر يقول إنه (ينتظر) الوقت المناسب ليشير إلى العوج أو يصلحه، وطبعاً هيهات!!

● الآنسة رشان ربما أنها اختارت أن تكون من الصنف الأول، وتحدثت عن شبهة الفساد في دائرة مكتب البرهان نفسه، وهذه مخاطرة كبرى في ظل دولة فاسدة ومُفسدة، ولكنه — إن صدق — فهو اختيار النبلاء والصادقين والمتسقين مع (الأخلاق والدين)، لأن الدين نفسه يدعو (المؤمنين) ليكونوا مع الصنف الأول، ولكن ما أقل المؤمنين؟!!

ولتعلم الآنسة رشان — إن أمضوا فيها هذا الحكم أو أبطلوه — ولتعلم كل صحفية أو ناشطة اختارت أن تكون مع الصنف الأول، أن كونها (كسيدة فقط) ستواجه بسببه عنفاً مع (عدم الخجلة) أشدَّ في القضاء وفي الفضاء، لأن السودان عموماً (وكله) اليوم يعتبر دولة فاسدة ومُهرِّجة، وكل الأفعال فيه مثل ذلك، مع اختلاف المقادير!!

وبعيداً عن هذه القضية في ذاتها، فإذا سمح الصحفيون لأيدي (التهريج وعدم الخجلة) أن تتخطف بعضهم (فرادى)، فسيأتي يوم يكونون فيه مُتخطفين (بالكلية)، أو على أفواههم أقفال الحديد..

قال الله تعالى:

(وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) .. صدق الله العظيم

نعـــي أليـــم

تنعى أسرة صحيفة "صوت الأمة"، ببالغ الحزن والأسى، المغفور له بإذن الله تعالى الأستاذ/

يوسف سراج الدين محمد البشير

الذي وافته المنية مساء الإثنين رفقة حرمه،
إثر حادث مرور أليم بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وقد كان الفقيد مثالاً للصحفي المهني الخلوق، عُرف بين زملائه بحسن السيرة وطيب المعشر ودماثة الخلق، كما تميز بإخلاصه في عمله وتفانيه في أداء رسالته الصحفية بكل أمانة ومسؤولية، تاركاً أثراً طيباً في نفوس كل من عرفه وعمل معه.

وإذ تنعى أسرة الصحيفة فقيدها العزيز، فإنها تتقدم بخالص التعازي وصادق المواساة إلى أسرته الكريمة وزملائه وأحبائه، سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدين بواسع رحمته، وأن يسكنهما فسيح جناته، وأن يلهم ذويهما الصبر والسلوان.

(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)

سارة نقد الله..

سيرة وطنية كتبتها المواقف لا المناصب

شخصية نادرة استطاعت تجاوز حدود التنظيمات والمناصب لتصبح جزءاً من الذاكرة الوطنية والوجدان

في تاريخ السودان السياسي والاجتماعي، تبرز شخصيات نادرة استطاعت أن تتجاوز حدود التنظيمات والمناصب لتصبح جزءاً من الذاكرة الوطنية والوجدان الشعبي. ومن بين تلك الشخصيات تقف سارة نقد الله بوصفها واحدة من أكثر النساء السودانيات حضوراً وتأثيراً في المجالين السياسي والإنساني خلال العقود الأخيرة؛ امرأة جمعت بين صرامة القائد، وعقلية الأكاديمي، وقلب الأم التي انحازت للناس قبل السياسة، وللوطن قبل المواقع.

لم تكن سارة نقد الله مجرد قيادية حزبية داخل حزب الأمة القومي، ولا مجرد أستاذة جامعية متخصصة في الرياضيات التطبيقية، بل تحولت مع السنوات إلى رمز للصمود المدني والسياسي في مواجهة الاستبداد، وإلى نموذج للكنداكة السودانية التي استطاعت أن تصهر المعرفة بالنضال، وأن تمنح السياسة وجهاً إنسانياً قلّ أن يتكرر.

النشأة.. بيت مفتوح للوطن

ولدت سارة عبد الله عبد الرحمن نقد الله في السادس عشر من ديسمبر عام 1954 بمدينة ود مدني بولاية الجزيرة، في أسرة ارتبط اسمها مبكراً بالحركة الوطنية وكيان الأنصار وحزب الأمة. فهي ابنة الأمير عبد الله عبد الرحمن نقد الله، أحد أبرز مؤسسي حزب الأمة وقيادات الأنصار المعروفين، بينما تنتمي والدتها زينب عوض جبريل إلى بيئة سودانية محافظة وعريقة، جمعت بين القيم الدينية والاجتماعية الأصيلة.

نشأت سارة في بيت لم يكن مغلقاً على العائلة فقط، بل كان فضاءً عاماً مفتوحاً للسياسة والناس والعمل الوطني، ولذلك تشكل وعيها مبكراً على مفاهيم المسؤولية العامة والانحياز للمظلومين والالتزام بقضايا الوطن. وقد انعكست هذه البيئة على شخصيتها لاحقاً؛ فجمعت بين الصلابة في الموقف والبساطة في التعامل، وبين الاعتزاز بالمبادئ والقدرة على التواصل مع مختلف الناس دون تعالٍ أو تكلف.

وكان لانتمائها لأسرة أنصارية ذات حضور سياسي واجتماعي أثر كبير في تكوينها النفسي والفكري، إذ تشربت منذ طفولتها قيم الشجاعة والثبات والالتزام، وهي القيم التي ستلازمها لاحقاً في كل محطات حياتها، سواء في العمل الأكاديمي أو السياسي أو الاجتماعي.

تفوق أكاديمي وعقلية علمية

تلقت سارة تعليمها الأولي بمدرسة ود نوباوي الابتدائية، ثم انتقلت إلى مدرسة الأحفاد الوسطى، قبل أن تواصل تعليمها الثانوي بأم درمان. ومنذ تلك المراحل المبكرة، عُرفت بالتفوق والانضباط والجدية، وهي الصفات التي مهدت لمسيرتها العلمية اللاحقة.

وفي عام 1974 التحقت بجامعة القاهرة فرع الخرطوم، كلية العلوم، قسم الرياضيات، لتتخرج عام 1978 محرزة المركز الأول على دفعتها، وهو إنجاز أكاديمي لافت منحها تقديراً كبيراً وسط أساتذتها وزملائها، وأكد مبكراً تميزها العلمي.

ولم تتوقف رحلتها عند درجة البكالوريوس، إذ حصلت عام 1983 على درجة الماجستير في الرياضيات التطبيقية من جامعة الخرطوم، كما التحقت بعدد من الدورات المتخصصة في الإدارة وعلوم الحاسوب، بينها دورة في إدارة شؤون الأفراد عام 1980، وأخرى في علوم الكمبيوتر للتنفيذيين بمعهد متخصص في العاصمة الإيطالية روما عام 1985.

وقد انعكست هذه الخلفية العلمية على شخصيتها بصورة واضحة؛ إذ امتازت بالدقة والقدرة على التحليل والتنظيم واتخاذ القرار، كما استطاعت أن توظف العقلية العلمية في مقاربة القضايا السياسية والاجتماعية، بعيداً عن الانفعال أو الخطابة المجردة.

الخدمة العامة.. الوظيفة باعتبارها رسالة

بدأت سارة نقد الله حياتها العملية في الخدمة المدنية، حيث عملت مفتشاً لشؤون الخدمة عام 1979، ثم تدرجت في عدد من المواقع الإدارية حتى أصبحت أول مفتش للميزانية عام 1985، قبل أن تشغل منصب مساعد مدير شؤون الخدمة حتى عام 1989.

وخلال تلك الفترة، عُرفت بانضباطها المهني وحرصها على احترام اللوائح والقوانين، وإيمانها بأن الوظيفة العامة ليست امتيازاً شخصياً، وإنما مسؤولية أخلاقية تجاه الدولة والمجتمع. ولذلك كانت تنظر إلى الخدمة المدنية باعتبارها أحد أعمدة بناء الدولة الحديثة، وترى أن العدالة المؤسسية والنزاهة والانضباط قيم لا غنى عنها لاستقرار البلاد.

لكن انقلاب عام 1989 شكّل نقطة تحول كبيرة في حياتها؛ إذ أُحيلت إلى التقاعد للصالح العام بسبب مواقفها السياسية المعارضة، شأنها شأن آلاف السودانيين الذين تعرضوا للفصل والإقصاء خلال تلك المرحلة.

غير أن الإبعاد من الوظيفة لم يكسر إرادتها، بل فتح أمامها مساراً جديداً في العمل الأكاديمي والسياسي.

جامعة أم درمان الأهلية.. الأستاذة والإدارية

بعد خروجها من الخدمة المدنية، التحقت سارة نقد الله بجامعة أم درمان الأهلية، التي أصبحت واحدة من أهم محطات حياتها المهنية والفكرية. وهناك عملت محاضرة لمادة الرياضيات، قبل أن تتدرج أكاديمياً وإدارياً لتصبح أستاذاً مساعداً ثم أستاذاً مشاركاً، كما شغلت مواقع مهمة بينها رئاسة قسم الفيزياء والرياضيات، ثم منصب نائب عميد كلية العلوم التطبيقية والحاسوب، وصولاً إلى وكالة الجامعة عام 2007.

ولم تكن علاقتها بالجامعة مجرد وظيفة تقليدية، بل كانت ترى في التعليم رسالة حضارية لبناء الإنسان السوداني، ولذلك تعاملت مع طلابها بعلاقة تتجاوز حدود القاعة الدراسية، جامعةً بين الحزم الأكاديمي والاهتمام الإنساني.

كما أسهمت في التدريس بجامعة الخرطوم وجامعة الأحفاد للبنات، وظلت حاضرة في الوسط الأكاديمي باعتبارها نموذجاً للأستاذة المنضبطة والإدارية الحازمة التي تؤمن بأن المؤسسات التعليمية ليست مجرد أماكن لمنح الشهادات، وإنما فضاءات لصناعة الوعي وبناء الأجيال.

امرأة جمعت بين صرامة القائد، وعقلية الأكاديمي، وقلب الأم

انحازت للناس قبل السياسة، وللوطن قبل المواقع

تحولت مع السنوات إلى رمز للصمود المدني والسياسي في مواجهة الاستبداد

داخل حزب الأمة.. قيادية من الطراز الصعب

سياسياً، برز اسم سارة نقد الله بقوة داخل حزب الأمة القومي، حيث تدرجت في المواقع التنظيمية منذ وقت مبكر، بدأية من أمانة المرأة وعضوية أمانة التنظيم خلال الديمقراطية الثالثة، ثم عضوية الهيئة العليا التي أدارت العمل السري للحزب بعد انقلاب 1989.

وخلال سنوات المعارضة الصعبة، لعبت دوراً محورياً في الحفاظ على تماسك الحزب وتنظيمه، وعُرفت بقدرتها العالية على الإدارة والمتابعة وتحمل المسؤوليات في أكثر الأوقات تعقيداً.

وفي عام 2000 أصبحت الناطقة الرسمية باسم الحزب ومقررة المكتب السياسي الانتقالي، ثم عُينت مساعدة لرئيس الحزب الإمام الصادق المهدي، قبل أن تتولى رئاسة المكتب السياسي للحزب عام 2009.

وتُوجت مسيرتها الحزبية بانتخابها أميناً عاماً لحزب الأمة القومي، لتصبح أول امرأة تتولى هذا المنصب في تاريخ الحزب، وهو حدث اعتبره كثيرون محطة مهمة في تاريخ المشاركة السياسية للمرأة السودانية.

وعلى الرغم من صرامتها التنظيمية وحدتها أحياناً في النقاشات السياسية، فإنها كانت تحظى باحترام واسع داخل الحزب وخارجه، بسبب كفاءتها العالية ووضوح مواقفها وابتعادها عن المناورات الشخصية.

مواجهة الاستبداد.. امرأة لا تخاف

في سنوات الحكم الشمولي، تحولت سارة نقد الله إلى واحدة من أبرز الوجوه المدنية المناهضة للاستبداد في السودان. لم تكن تتردد في حضور الندوات والمواكب والأنشطة المعارضة، حتى في أكثر الفترات تضييقاً وخطورة.

وعندما كانت السلطات الأمنية تمنع الفعاليات السياسية أو تضيق على الناشطين، كانت تتدخل لنقل الأنشطة إلى دار حزب الأمة بأم درمان، متحملة ما يترتب على ذلك من ضغوط ومخاطر.

كما تعرضت للاعتقال والملاحقة أكثر من مرة، لكنها ظلت محافظة على هدوئها وثباتها، حتى في أصعب ظروفها الصحية. ولم تكن تتعامل مع معركتها ضد السلطة باعتبارها خصومة سياسية شخصية، بل باعتبارها معركة قيم تتعلق بالحرية والعدالة وكرامة الإنسان.

ولذلك اكتسبت احترام قطاعات واسعة من السودانيين، حتى من خارج دائرتها السياسية، لأنها مثلت نموذجاً للسياسي الذي لا يساوم على المبادئ، ولا يتراجع أمام الضغوط.

المرأة والمجتمع المدني.. «أمنا سارة»

شكلت قضايا المرأة جانباً مهماً من مشروع سارة نقد الله الفكري والسياسي. فقد آمنت بأن نهضة السودان لا يمكن أن تتحقق دون مشاركة النساء في المجال العام ومواقع اتخاذ القرار.

ولهذا دعمت برامج محو الأمية الوظيفية للنساء، وأسهمت في مشاريع تدريب وتأهيل المرأة الريفية، كما شاركت في عدد من المنظمات والمبادرات النسوية والحقوقية، بينها جمعية بابكر بدري للدراسات النسوية، وجمعية أمهات السلام، والمبادرات المدافعة عن حقوق النساء.

لكن حضورها الإنساني ربما كان أكثر تأثيراً من نشاطها التنظيمي؛ إذ عُرفت بقربها الشديد من الشباب والناشطين والصحفيين، حتى إن كثيرين كانوا ينادونها بـ«أمنا سارة»، وهو لقب جاء من شعور حقيقي بأنها تمثل سنداً معنوياً وإنسانياً لمن حولها.

كان منزلها مفتوحاً للجميع، وكانت تحرص على متابعة أحوال المرضى والمحتاجين، وتستقبل زوارها بكرم سوداني بسيط وصادق. وفي مجالسها، لم يكن الناس يشعرون أنهم أمام مسؤولة حزبية كبيرة، بل أمام شخصية قريبة منهم، تستمع أكثر مما تتحدث، وتهتم بتفاصيل الناس الصغيرة قبل القضايا الكبرى.

إنتاج فكري يجمع العلم بالسياسة

لم تنفصل شخصية سارة الأكاديمية عن اهتماماتها السياسية والاجتماعية؛ إذ قدمت عدداً من الدراسات والأوراق الفكرية التي تناولت قضايا المرأة والسلام والبيئة.

ومن أبرز أعمالها دراسات حول المرأة في الإسلام، واتفاقية سيداو من منظور إسلامي، والمشاركة السياسية للمرأة السودانية، إضافة إلى دراسة متخصصة حول وقف الزحف الصحراوي من منظور رياضي، إلى جانب أوراق سياسية تتعلق برؤية حزب الأمة لقضايا السلام والتحول الديمقراطي.

وقد عكست هذه الكتابات طبيعة شخصيتها التي جمعت بين العقل العلمي والانشغال العميق بقضايا المجتمع.

إرث باقٍ في الوجدان السوداني

لم يكن الحب الكبير الذي حظيت به سارة نقد الله نابعاً من موقعها الحزبي أو مكانتها السياسية فقط، وإنما من إنسانيتها العميقة وصدقها النادر في التعامل مع الناس.

فقد استطاعت عبر سنوات طويلة أن تقدم نموذجاً للسياسية التي لا تفصل بين الأخلاق والعمل العام، وأن تثبت أن القوة لا تعني القسوة، وأن الحزم يمكن أن يجتمع مع الرحمة والتواضع.

ولهذا بقيت حاضرة في وجدان السودانيين حتى بعد تراجع حضورها في المشهد العام؛ لأن أمثالها لا يقاسون بالمناصب التي شغلوها، بل بالأثر الذي تركوه في حياة الناس.

لقد كانت سارة نقد الله واحدة من النساء اللائي حملن السودان في قلوبهن، ودافعن عن حريته وكرامة شعبه دون خوف أو مساومة، ولذلك ستظل سيرتها جزءاً من ذاكرة النضال الوطني السوداني، ونموذجاً للكنداكة التي جمعت بين العلم، والصلابة، والإنسانية النبيلة.

منوعات

طه سليمان يدشِّن (أوبريت) من الإمارات عن صمود السودانيين

الخرطوم- عبد الله حسن

دشّن الفنان السوداني طه سليمان أوبريتًا غنائيًا جديدًا خلال مؤتمر صحفي أقيم في دولة الإمارات العربية المتحدة بتاريخ 17 مايو 2026م، معلناً عن عمل فني جديد يتناول صمود الشعب السوداني في ظل الظروف الراهنة.

وأوضح سليمان خلال المؤتمر أن الأوبريت يحمل رسالة وطنية وإنسانية تهدف إلى التعبير عن معاناة السودانيين وبث الأمل في تجاوز الأزمة واستعادة الاستقرار والسلام، مؤكِّداً أنَّ الفن يظل أحد أهم أدوات التعبير عن وجدان الشعوب.

وفي سياق حديثه، أشاد طه سليمان بأوبريت «يا بيوت»، معربًا عن تقديره الكبير له، ومشيرًا إلى أنّه كان يتمنى المشاركة في هذا العمل الذي يعكس الواقع السوداني الحالي، وهو من كلمات الشاعر مجتبى كمال وألحان عماد يوسف، بمشاركة عدد من الفنانين السودانيين.

كما كشف سليمان عن تعاون فني مرتقب مع الشاعر مجتبى كمال، يتضمّن مجموعة من الأعمال الغنائية المشتركة خلال الفترة المقبلة.

بحر الدين وعبدالباري وأمل وشيرهان ومناهل يمثلون السودان في مهرجان الشعر الدولي بالصين

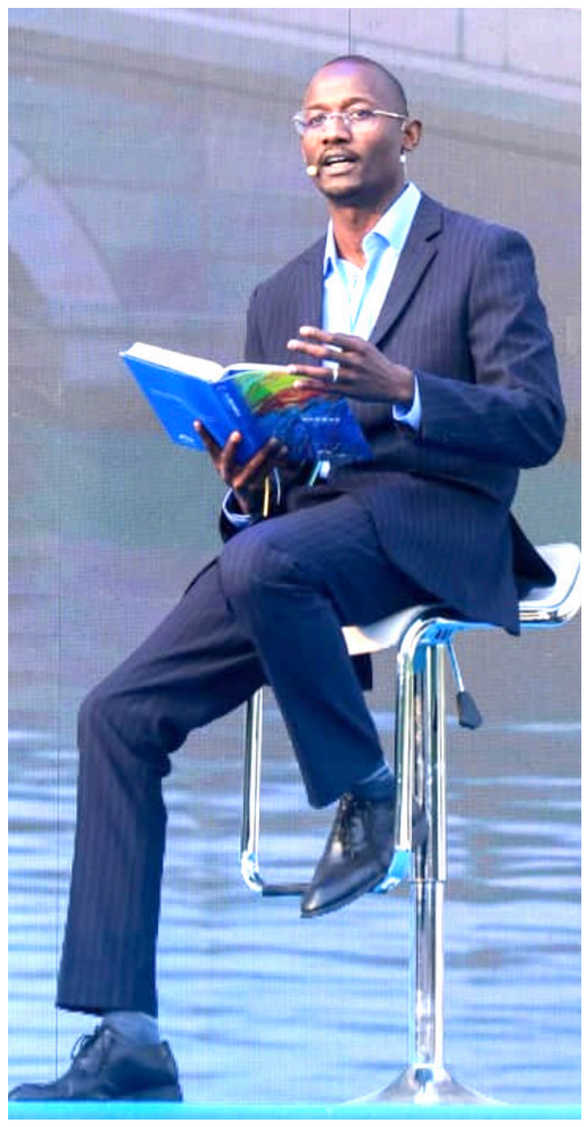

صوت الأمة ـ عبدالله حسن

شهدت الصين مشاركة سودانية لافتة ضمن فعاليات مهرجان الصين الدولي لشعر الشباب 2026، في دورته الخاصة بالصين والدول العربية، والذي أُقيم خلال الفترة من 8 إلى 17 مايو، متنقلاً بين مدن قوانغتشو وبكين وشنتشن، بمشاركة أكثر من 100 شاعر شاب من مختلف دول العالم، بينهم 40 شاعراً عربياً يمثلون 13 دولة عربية.

وشارك في الفعالية عدد من الشعراء السودانيين، هم: بحر الدين عبد الله، ومحمد عبدالباري، وأمل عمر، ومناهل فتحي، ضمن برنامج ثقافي وأدبي متنوع جمع بين الندوات الأكاديمية والقراءات الشعرية والزيارات الثقافية.

وقال الشاعر عمر محمد نور، في إفادة لصحيفة «صوت الأمة» من مدينة قوانغتشو الصينية، إن الزيارة جاءت في إطار مهرجان الشعر العربي الصيني للشباب، وشملت مدينتي قوانغتشو وبكين، مبيناً أن المهرجان تضمن عدداً من الفقرات الأكاديمية والأدبية، من بينها محاضرات حول الشعر وقراءات شعرية توزعت بين المدينتين، إلى جانب زيارات للمعالم المهمة في الصين.

وأضاف أن انطباعات المشاركين عن الزيارة كانت «جيدة جداً»، مشيراً إلى أن المهرجان أتاح مساحة للتبادل الثقافي والتواصل الأدبي بين الشعراء العرب ونظرائهم الصينيين.

ويُعد مهرجان الصين الدولي لشعر الشباب من أبرز الفعاليات الثقافية التي تجمع شعراء شباباً من دول متعددة، بهدف تعزيز الحوار الثقافي والانفتاح الأدبي بين الصين والعالم العربي، عبر برامج تجمع بين الشعر والمعرفة والتعرف على الإرث الحضاري والثقافي الصيني.

«هذه القصة قريبة جدًا إلى قلبي»... إسلام مبارك تحتفي بالعرض الأول لفيلم «أسد»

صوت الأمة- عبد الله

عبّرت الفنانة السودانية إسلام مبارك، عن سعادتها الكبيرة بالمشاركة في فيلم «أسد»، إلى جانب النجم المصري محمد رمضان، وذلك خلال حضورها العرض الأول للعمل الذي يُعدُّ من أبرز الأفلام العربية المنتظرة هذا الموسم.

ونشرت مبارك عبر صفحتها الرسمية على موقع «فيس بوك» رسالة مؤثِّرة قالت فيها: (العرض الأول لفيلمي الجديد «أسد»... ممتنة جدًا لكلِّ من أسهم في هذا العمل. القصة دي قريبة جدًا لقلبي، وأتمنى إنها تعجبكم)، كما وجّهت الشكر لفريق العمل ولكلِّ من دعم الفيلم، متمنية للجميع النجاح.

ويحظى فيلم «أسد» باهتمام واسع منذ الإعلان عنه، خاصة مع ضخامة الإنتاج والطابع التاريخي الذي يميِّز أحداثه، حيث تدور القصة في مصر خلال القرن التاسع عشر، وتتناول رحلة عبد متمرّد يُدعى «أسد» يدخل في صراعات مع الطبقة الحاكمة وسط أجواء من العبودية والثورة والحرية.

ويشارك في بطولة الفيلم عدد من النجوم العرب، من بينهم: رزان جمال، كامل الباشا، أحمد داش، إلى جانب حضور سوداني لافت تمثَّل في مشاركة الفنانين السودانيين إيمان يوسف ومصطفى شحاتة، في خطوة اعتبرها متابعون دليلًا على تصاعد الحضور السوداني داخل السينما المصرية والعربية.

وتُجسِّد إسلام مبارك في الفيلم شخصية «وردة»، وهي خادمة تعمل لدى أحد كبار تجار النخاسة، وتتحوَّل مع تطور الأحداث إلى الأم البديلة للبطل «أسد»، في دور إنساني يحمل الكثير من المشاعر والصراعات.

وشهد العرض الخاص للفيلم حضور أبطاله وصُنّاعه وسط اهتمام إعلامي وجماهيري كبير، حيث خطف نجوم العمل الأنظار على السجادة الحمراء قبل انطلاق عرضه الرسمي في دور السينما.

حضور سوداني بارز في معرض الدوحة للكتاب مايو ٢٠٢٦م

الدوحة- صوت الأمة

يتواصل الحضور الثقافي السوداني في الدورة الخامسة والثلاثين من معرض الدوحة الدولي للكتاب، الذي يقام في الفترة من 14 إلى 23 مايو 2026م، من خلال مشاركة عدد من دور النشر السودانية وطرح إصدارات جديدة تعكس استمرار النشاط الثقافي السوداني بالرغم من ظروف الحرب.

وتشارك في المعرض دور نشر سودانية من بينها: دار المصورات، ودار عزة، ودار مدارك، ودار الخرطوم للنشر، إلى جانب مبادرات نشر سودانية في الخارج، حيث تعرض هذه الجهات أعمالًا في مجالات الرواية والفكر والدراسات الاجتماعية، إضافة إلى كتب تتناول تطورات الواقع السوداني خلال السنوات الأخيرة.

ومن بين الإصدارات المطروحة كتاب «ممكنات السودان» للكاتب قصي همرور، وهو عمل فكري يناقش قضايا الدولة والتنمية وإمكانات إعادة بناء المشروع الوطني في السودان، ضمن مقاربة تحليلية للواقع السياسي والاجتماعي.

كما يشارك إصدار توثيقي بعنوان «مصطفى كما عايشته وعرفته»، وهو كتاب لمؤلفه عازف الإيقاع عبد المنعم الفكي، أحد أعضاء فرقة الفنان الراحل مصطفى سيد أحمد بالدوحة، الذي يقدم شهادات وتجارب شخصية عن حياة الفنان في تلك المرحلة.

ويعكس هذا الحضور السوداني في معرض الدوحة استمرار انتقال النشاط الثقافي إلى الفضاءات العربية الخارجية في ظل الحرب، حيث أصبحت المعارض الدولية منصات رئيسة لعرض الإنتاج الأدبي والفكري السوداني وتوثيق التجربة الثقافية في مجالات الأدب والموسيقى والكتابة الفكرية.

بائعو الكتب في الخرطوم يتحدون الحرب... الأرصفة تتحوَّل إلى منصات للمعرفة

صوت الأمة- متابعات

على الرغم من الدمار الذي خلَّفته الحرب في العاصمة السودانية الخرطوم، اختار عدد من بائعي الكتب ألا يستسلموا للواقع، فحوَّلوا الأرصفة والشوارع إلى فضاءات ثقافية نابضة بالحياة، في مشهد يعكس تمسك السودانيين بالمعرفة وسط الظروف القاسية.

وبحسب تقرير نشرته «الجزيرة نت»، فقد عادت الحركة الثقافية تدريجيًا إلى بعض شوارع الخرطوم، خاصة في «شارع الحرية» و«السوق العربي»، حيث افترش أصحاب المكتبات الأرض بعد تدمير محالهم أو تعذُّر ترميمها بسبب الأوضاع الاقتصادية والأمنية.

ويقول أحد أصحاب المكتبات، الذي فقد مكتبته خلال الحرب، إنَّ العودة إلى البيع على الأرصفة لم تكن خيارًا سهلًا، لكنها أصبحت الوسيلة الوحيدة للاستمرار وكسب الرزق، إلى جانب الحفاظ على علاقة القراء بالكتب، كما أشار إلى أنَّ كثيرًا من المخطوطات والمراجع النادرة فُقدت تحت الأنقاض، ما شكَّل خسارة ثقافية كبيرة.

ولم تقتصر الأزمة على المكتبات الصغيرة، إذ تضرَّرت أيضًا مؤسسات ثقافية عريقة مثل الدار السودانية للكتب، التي تُعدُّ من أقدم دور الكتب في السودان. وبعد توقف استمر أكثر من عامين، أعلنت الدار استئناف نشاطها جزئياً، في خطوة اعتُبرت رمزًا لعودة الحياة الثقافية إلى الخرطوم.

كما ظهرت مبادرات شبابية وثقافية لتنظيم معارض كتب صغيرة في المناطق الآمنة، وتشجيع القراءة وسط الشباب والطلاب، بالتوازي مع محاولات لإعادة تأهيل المكتبات المتضرِّرة ودعم قطاع النشر المحلي.

ويرى مراقبون، أن مشهد الكتب المفروشة على الأرصفة وسط آثار الحرب يحمل دلالة رمزية عميقة، إذ يؤكِّد أنَّ الثقافة لا تزال قادرة على مقاومة الخراب، وأنَّ الخرطوم -بالرغم من جراحها- لا تزال مدينة تقرأ وتكتب وتحلم.

المريخ يُعيد أحد منسوبي الفريق إلى السودان بعد أحداث مباراة (أماغاجو)

صوت الأمة ـ عبد الله حسن

أصدر نادي نادي المريخ بياناً صحفياً عبّر فيه عن بالغ شكره وتقديره إلى الاتحاد الرواندي لكرة القدم وكافة الأندية الرواندية، تقديراً لما حظيت به بعثة الفريق من حسن استقبال وكرم ضيافة طوال فترة مشاركة النادي في الدوري الرواندي، مؤكداً أن ذلك يجسد عمق العلاقات الرياضية والأخوية التي تربط المريخ بالمؤسسات الرياضية في رواندا.

وتطرق البيان إلى الأحداث التي صاحبت مباراة الفريق أمام نادي أماغاجو، حيث أكد النادي إدانته الكاملة لأي سلوك غير رياضي صدر خلال المواجهة، معلناً اتخاذ قرار فوري بإعادة أحد منسوبي الفريق إلى السودان بعد صدور تصرف انفعالي وغير لائق منه، إلى جانب إخضاعه للمساءلة الإدارية، في إطار التزام النادي بقيم الانضباط والروح الرياضية والمسؤولية المؤسسية.

وفي المقابل، شدد المريخ على رفضه تجاهل أو تبرير السلوكيات التي قال إنها صدرت من بعض عناصر نادي أماغاجو وأسهمت بصورة مباشرة في تصعيد التوتر داخل المباراة، مطالباً بالتعامل مع الأحداث بروح العدالة والإنصاف حفاظاً على مبادئ المنافسة الرياضية السليمة.

وأكد النادي في ختام بيانه أن ما جرى يُعد حالة عابرة لن تؤثر على العلاقات المتميزة والاحترام المتبادل الذي يجمعه بالأندية الرواندية، مجدداً حرصه على استمرار هذه العلاقة التاريخية في أجواء من التعاون والتقدير المتبادل والروح الرياضية العالية.

الهلال والأهلي ود مدني يحققان الفوز في دوري النخبة

صوت الأمة ـ عبد الله حسن

واصل الهلال انطلاقته القوية في دوري النخبة بعدما تغلب على حي الوادي نيالا بهدفين دون مقابل، في المباراة التي أُقيمت على ملعب كوبر.

وسجل هدفي الهلال كل من والي الدين خضر وعبد الرؤوف، ليرفع الفريق رصيده إلى 6 نقاط، بينما بقي حي الوادي نيالا دون نقاط بعد تعرضه للخسارة الثانية توالياً.

وفي ملعب دار الرياضة بأم درمان، نجح الأهلي ود مدني في تحقيق فوز مهم على هلال الفاشر بهدفين دون رد، في مواجهة شهدت صمودًا دفاعيًا كبيرًا من الخيالة حتى الدقيقة 74.

وافتتح الغاني إيمانويل كودجو التسجيل للأهلي برأسية مميزة مستفيدًا من عرضية متقنة، قبل أن يضيف معاذ الطاهر «البخاخ» الهدف الثاني بعد خمس دقائق إثر تمريرة من الجزائري عبد القادر وابدي.

وبهذا الانتصار حصد الأهلي ود مدني أول ثلاث نقاط له في البطولة، فيما تجمد رصيد هلال الفاشر عند نقطة واحدة.

(دبروسة حلفا الجديدة) يعتلي صدارة الدوري التأهيلي بالعلامة الكاملة

صوت الأمة ـ عبد الله

شهد الأسبوع الثاني من منافسة الدوري العام المؤهل للدوري الممتاز ارتفاعاً واضحاً في المستوى الفني والإثارة، بعدما قدمت الفرق عروضا قوية أكدت تطور المنافسة مقارنة بالجولة الأولى، وسط حضور جماهيري لافت ومتابعة كبيرة من أنصار الأندية المشاركة القادمة من مختلف ولايات السودان.

ونجح دبروسة حلفا الجديدة في فرض نفسه نجماً للجولة الثانية بعدما انفرد بصدارة الترتيب عقب فوزه الثمين على مريخ بورتسودان بهدفين مقابل هدف، في مواجهة قوية ومفتوحة من الجانبين. وواصل ممثل حلفا الجديدة نتائجه المميزة محققاً انتصاره الثاني توالياً بعد فوزه في الجولة الأولى على مريخ خشم القربة، ليرفع رصيده إلى ست نقاط كاملة ويؤكد جدارته بصدارة المنافسة، معززاً حظوظه مبكراً في بلوغ الدوري الممتاز.

في المقابل، جاءت خسارة مريخ بورتسودان قاسية على الفريق صاحب الخبرات الطويلة في منافسات الممتاز، خاصة وأنه كان قد استهل مشواره بالتعادل السلبي أمام القاش كسلا، ليبقى برصيد نقطة واحدة فقط بعد جولتين، الأمر الذي يضع الفريق تحت ضغط كبير في الجولات المقبلة.

وفي ديربي ولاية كسلا، تمكن القاش من حسم المواجهة أمام مريخ خشم القربة بهدفين دون مقابل، بعد أداء قوي فرض خلاله القاش أفضليته على مجريات اللقاء واستطاع الوصول إلى الشباك مرتين ليحصد ثلاث نقاط مهمة رفع بها رصيده في المنافسة.

ورغم الخسارة، ظهر مريخ القربة بمستوى جيد في أجزاء عديدة من اللقاء، غير أن غياب الفعالية الهجومية حرمه من العودة في النتيجة، ليتلقى خسارته الثانية على التوالي بعد سقوطه في الجولة الأولى أمام دبروسة حلفا الجديدة، ويبقى بلا رصيد، ما يجعل الجولات القادمة مصيرية بالنسبة له إذا ما أراد المحافظة على آماله في المنافسة على بطاقة التأهل.

وعاد الناصر أم درمان سريعاً إلى أجواء المنافسة بعدما تجاوز خسارته الافتتاحية أمام شباب المناقل، وحقق انتصاراً مهماً على الأهلي الأبيض في مباراة مثيرة شهدت عدداً من الأهداف والتقلبات، لينجح الناصر في وضع أول ثلاث نقاط في رصيده، بينما بقي الأهلي الأبيض دون نقاط في أول ظهور له بالبطولة بعد أن كان قد خلد للراحة في الجولة الأولى.

أما مواجهة شباب المناقل والأمير دنقلا فقد انتهت بالتعادل السلبي، وهي نتيجة بدت مقبولة للطرفين، حيث رفع شباب المناقل رصيده إلى أربع نقاط من مباراتين، فيما حصد الأمير دنقلا أول نقطة له في المنافسة بعد خسارته السابقة أمام الرابطة السليم.

ومن جانبه، خلد الرابطة السليم للراحة في الجولة الثانية، على أن يعود للمنافسة في الأسبوع الثالث بمواجهة مرتقبة أمام الناصر أم درمان، في لقاء يتوقع أن يكون من أبرز مباريات الجولة المقبلة في ظل طموحات الفريقين لمواصلة التقدم في جدول الترتيب.

رديف السودان يواجه قطر والغاني أبياه يصل الدوحة

متابعات ـ صوت الأمة

يخوض منتخب السودان B مساء اليوم الأربعاء مواجهة ودية أمام المنتخب القطري بالعاصمة الدوحة، ضمن برنامج المعسكر التحضيري الذي يقيمه المنتخب استعداداً للاستحقاقات المقبلة، وذلك بالتزامن مع وصول المدير الفني للمنتخب الأول كواسي أبياه إلى العاصمة القطرية لمتابعة تحضيرات صقور الجديان عن قرب.

ووصل المدرب الغاني إلى الدوحة قادماً من مدينة أكرا، حيث كان في استقباله نائب المدير التنفيذي للمنتخبات الوطنية الأستاذ هيثم محمد نور إلى جانب الكابتن منقستو، وذلك لمتابعة سير إعداد المنتخب والوقوف على جاهزية اللاعبين خلال فترة المعسكر.

وكانت بعثة منتخب السودان B قد سبقت وصول أبياه إلى الدوحة، حيث أدى الفريق أولى حصصه التدريبية تحت إشراف الجهاز الفني المكون من المدربين محمد الفاتح حجازي، حمودة بشير، إيهاب أبو إدريس، وأكرم الهادي، في إطار التحضيرات الفنية والبدنية للمعسكر الذي يمتد حتى نهاية الشهر الحالي.

رونالدو يُستدعى إلى المونديال السادس في مسيرته مع البرتغال

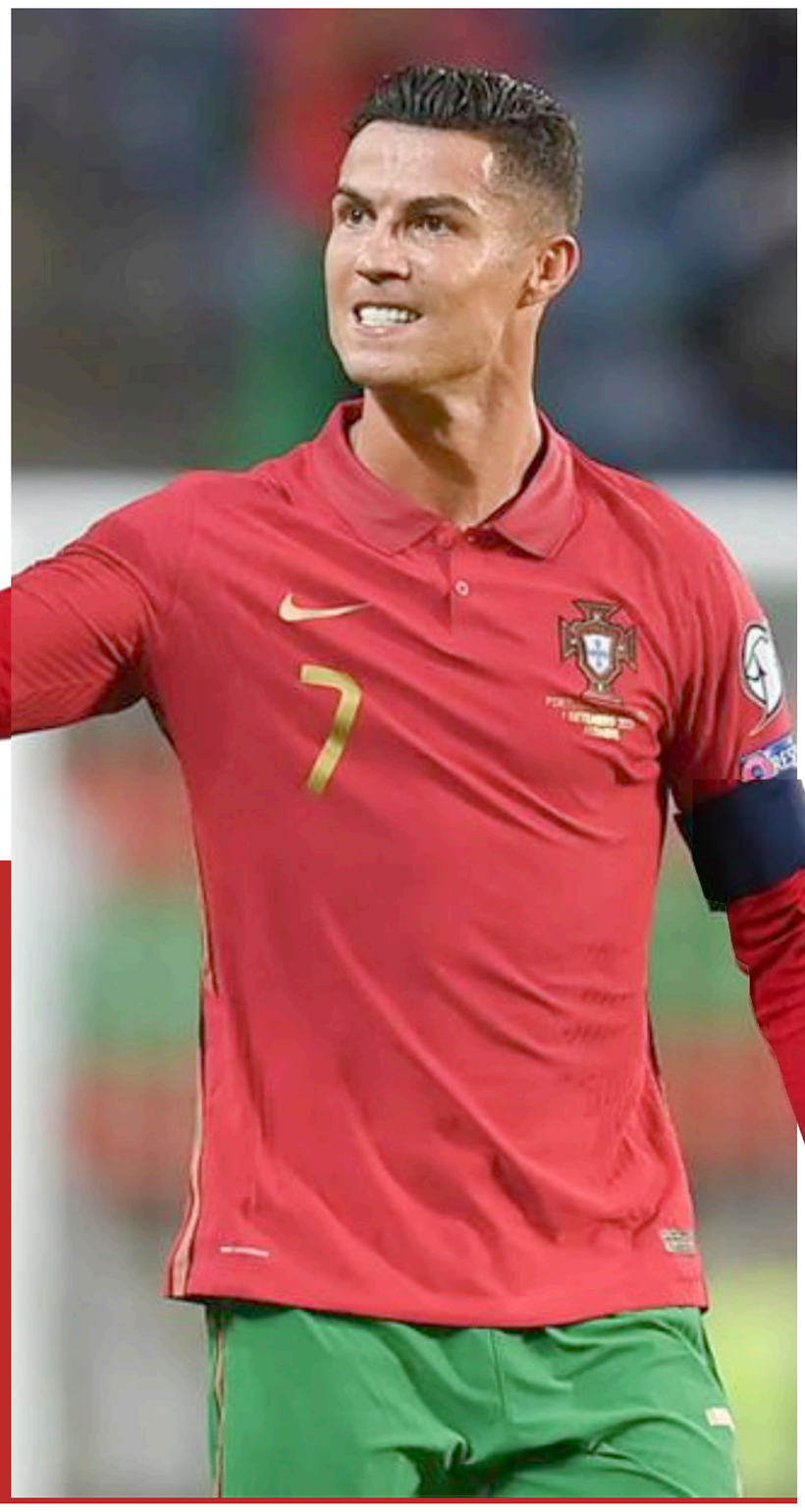

متابعات ـ صوت الأمة

خلت قائمة منتخب البرتغال المشاركة في مونديال 2026 لكرة القدم من المفاجآت، وتقدمها القائد الهداف كريستيانو رونالدو الذي سيشارك في المونديال السادس في مسيرته، تحت قيادة المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز.

وكان رونالدو غاب عن آخر مباراتين لـ «سيليساو أوروبا» أمام المكسيك (0-0) والولايات المتحدة (فوز البرتغال 2-0) في مارس بسبب الإصابة مع ناديه النصر السعودي.

وعاد الفائز بالكرة الذهبية خمس مرات إلى اللعب مع ناديه، ليستعد بالتالي للمشاركة في مونديالة السادس، وهو رقم قياسي قد يعادله غريمه الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وكان ابن جزيرة ماديرا الذي خاض أيضا ست بطولات لكأس أوروبا، قد أكد في نوفمبر 2025 أن كأس العالم 2026 ستكون الأخيرة في مسيرته.

وسيكون رونالدو على موعد مع التتويج بأول لقب محلي له في السعودية، حين يلعب فريقه مع ضمك، الخميس، في المرحلة الأخيرة من البطولة.

وخلال البطولة التي تقام من 11 يونيو إلى 19 يوليو في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، يلعب المنتخب البرتغالي في المجموعة الحادية عشرة إلى جانب كولومبيا وأوزبكستان وجمهورية الكونغو الديموقراطية.

الصفحة الأخيرة
صوت الأمة
• نكمل المشهد •
الأربعاء 20 مايو 2026م - 3 ذو الحجة 1447هـ

مسدار

شايقي ودنقلاوي وجعلي إيه فايداني
غير خلقت خلاف خلت أخوي عاداني
خلوا نبانا يسري على البعيد والداني
يكفي النيل أبونا والجنس سوداني

إبراهيم العبادي

طاهر المعتصم
editor-in-chief@soutalumma.net

من على الشرفة

العدالة في زمن الحرب..

القصة الشهيرة التي يعرفها كثيرون، تحكي أن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق ونستون تشرشل تلقّى، إبان الحرب العالمية الثانية، قرارًا من إحدى المحاكم البريطانية يقضي بنقل مطار حربي من موقعه، لما يسببه من أضرار تعيق سير العدالة وتؤثر على عمل المحكمة.

ورغم انشغاله بإدارة الحرب، ما إن علم بالقرار والمهلة المحددة لتنفيذه حتى أمر بنقل المطار فورًا. وعندما حاول بعضهم إثناءه بحجة الظرف الاستثنائي، قال عبارته الشهيرة:

»أهون أن نخسر الحرب من أن يخسر القضاء البريطاني هيبته«.

بلادنا تدخل عامها الرابع في أتون الحرب، بينما تتفاقم قضية المعتقلين والمخفيين قسرًا، والموجّهة إليهم ما يُعرف بتهم "التعاون". بعضهم قضى نحبه، وآخرون ينتظرون مصيرًا مجهولًا.

نداءات عديدة، وعرائض حملت توقيعات، ومخاطبات للأطراف المختلفة داخليًا وخارجيًا، كلها طالبت بإطلاق سراح المعتقلين والمخفيين قسرًا، لكن الاستجابة . للأسف . ما تزال بطيئة، رغم إشارات الصليب الأحمر وبعض التسريبات الصحفية التي تحدثت عن أن المعنيين فضّلوا إبقاء الملف بندًا على طاولة التفاوض.

زميلنا معمر إبراهيم، وآخرون وردت أسماؤهم في بيان نقابة الصحفيين السودانيين، بعضهم معتقل في بورتسودان، وآخرون في السجن سيئ السمعة بمدينة نيالا. وقد تواترت الأنباء بأن الزميل معمر يعاني أوضاعًا صحية بالغة التعقيد.

والمعلوم بالضرورة أن الصحافة ليست جريمة، وأن الصحفي تحميه القوانين الوطنية والمواثيق الدولية... إلا في السودان.

أما تهم التعاون مع قوات الدعم السريع شبه العسكرية، فقد باتت تتوسع بصورة تثير القلق. فالأخبار تطالعنا يوميًا باتهام بائعة طعام أو بائعة شاي، أو كما حدث مع أحد قيادات الإدارة الأهلية في النيل الأبيض، وكيل الناظر مأمون هباني، الذي آثر البقاء وسط أهله عندما اجتاحت قوات الدعم السريع المنطقة، في وقت لم يجد فيه المواطنون من يحميهم.

ظل الرجل يسعى لحل مشكلات الناس، قبل أن تعتقله قوات الدعم السريع نفسها وتطالب بفدية مالية لإطلاق سراحه. واضطر الأهالي إلى دفع الفدية، وبعد إطلاق سراحه توجّه مباشرة إلى القيادة العسكرية بمدينة كوستي، وأبلغها بما جرى معه، بل مُنح . بحسب رواية أسرته . خطابًا يفيد بأنه حضر وقدم إفادته، وأنه غير مطلوب في أي قضية.

ليت مأمون استجاب لرجاءات أهله بمغادرة المنطقة، لكنه أصر على العودة، فاتحًا داره للمحتاج وعابر السبيل، كما كان يفعل آباؤه من قبله. وعندما اجتاح الدعم السريع المنطقة مرة أخرى، بما صاحب ذلك من انتهاكات وعمليات نهب، سُرقت سيارة أحد المغتربين، ففتح بلاغًا اتهم فيه الرجل بمعاونة الجناة. وفي ظل إجراءات التقاضي المعروفة، صدر بحقه حكم بالإعدام.

وفي الوقت ذاته، تمر أمام نافذة سجنه قيادات منشقة وعائدة من قوات الدعم السريع إلى ما يُسمى "حضن الوطن"، رغم أن بعضهم كانت تلاحقه اتهامات جسيمة تتعلق بالانتهاكات. بل إن المتهم المعروف بـ«أبولو»، الذي ظهر في مقطع فيديو وهو يعترف بقتل أعداد كبيرة من المواطنين، وجد الترحيب من قائد حركة تحرير السودان منّي أركو مناوي.

آخر القول، إن العدل أساس الملك، وإن الظلم ظلمات. ضعوا قضية المعتقلين والمخفيين قسرًا في مقدمة الأولويات، وأعيدوا النظر في فوضى الاتهامات الجاهزة تحت لافتة "التعاون"، فالدول لا تُبنى بالانتقام، وإنما بالعدالة.

صورة وتعليق

يعاني المواطنون في مختلف أنحاء السودان هذه الأيام، مع الارتفاع غير المسبوق في درجات الحرارة، من انقطاع التيار الكهربائي لأكثر من 10 ساعات في بعض المدن والقرى، ما حوّل حياة الناس إلى جحيم.

إيقاع الأمة

نقابة الصحفيين بالقاهرة وكمبالا

تتلقى نقابة الصحفيين السودانيين بالعاصمة المصرية القاهرة العزاء في المغفور له، بإذن الله، وزوجته، عضو مجلس النقابة يوسف سراج الدين، مساء غدٍ الخميس الموافق 21 مايو 2026م، بمسجد عبدالله مكاوي بالدقي، من الساعة السادسة إلى العاشرة مساءً.

كما تتلقى النقابة، وشقيق الراحل الأستاذ الجميل الفاضل، العزاء اليوم الأربعاء بالعاصمة الأوغندية كمبالا، في منطقة «الهام تور» . الاتجاه المعاكس للبوابة الرئيسية لجامعة «ماكريري»، من الواحدة ظهراً وحتى السابعة مساءً.

عزاء واجب

نعت الأمانة العامة لحزب الأمة القومي الحبيب عبد الكريم آدم عبد الكريم، شقيق الحبيب الدكتور محمد آدم عبد الكريم، رئيس الحزب بولاية شمال دارفور، والذي لبّى نداء ربه عصر اليوم بمدينة الدبة، إثر علةٍ لم تمهله طويلاً.

إن الأمانة العامة، إذ تنعاه، تتقدم بأصدق التعازي وأخلص المواساة إلى الدكتور محمد آدم عبد الكريم، وأسرة الفقيد الكريمة، وكافة الأهل والأحباب بولاية شمال دارفور، سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته.

تدشين (كلام وأنغام)

شهد مركز التسامح بالدقي في القاهرة، مساء السبت الماضي، حفل تدشين كتاب الشاعر الفاتح حمدتو (كلام وأنغام). وقدمت الأمسية هبة الحبر، وتحدث كل من الموسيقار بروفيسور الفاتح حسين، والشاعر الدكتور عمر قدور.

وشهدت الأمسية مداخلات من الأستاذة أسماء الحسيني، ونجيب محمد علي، والموسيقار أحمد المك، كما قُدمت نماذج غنائية في فيلم توثيقي.

وتزامن التدشين مع الذكرى الرابعة عشرة لرحيل الفنان الراحل نادر خضر، وقدم المخرج الكبير شكر الله خلف الله إفادة عن الراحل، الذي قدمه أول مرة في التلفزيون القومي.

وأمّ التدشين عدد كبير من المهتمين بالشأن الثقافي والفني.

(الخرطوم فوق الجراح) ينال جائزة عالمية

حقق فيلم «الخرطوم فوق الجراح»، لقناة الشرق للأخبار، جائزة عالمية، حيث حصد الفيلم في نيويورك الجائزة التلفزيونية الأرفع في العالم عن فئة الأعمال المتصلة با لسيا سة .

ويحمل الفيلم آلام الناس والأمكنة، ويستعير الآهات والأوجاع، ما توّجه بالجائزة الذهبية في «تيلي أووردز Telly Awards».

والتهنئة من (صوت الأمة) لقناة الشرق للأخبار، وخاصة الزملاء: الأستاذ الحبيب خالد عويس، والأستاذ سامي اللباب، والتهاني أيضاً لبقية فريق العمل: الأستاذ كريم الدجوي، والأستاذ زهير منصور، والأستاذ ماجد بخيت، والأستاذ أحمد محمد عبدالمنعم علي، والأستاذة عائشة الفخراني، والأستاذ علاء إبراهيم، والدكتور نبيل الخطيب.

لبنى أحمد حسين

كلام رجال

العودة الآمنة... والعقارب والثعابين!

يبدو أن مفهوم "العودة الآمنة" في السودان قد تطور كثيرًا. ففي السابق كان المواطن يقلق من الرصاص والقصف والنهب، أما اليوم فقد أضيفت للعائدين باقة جديدة من المخاطر: الثعابين والعقارب... أي والله. وذلك بعد أن تعايش الناس أصلًا مع حمى الضنك والملاريا ونقص الغذاء والدواء وانقطاع الكهرباء وشح المياه.

فقد أصدر مركز أبحاث الكائنات السامة بكلية العلوم بجامعة الخرطوم — مع خالص الشكر والتقدير لجهدهم العلمي والتوعوي — دليلًا إرشاديًا يشرح للمواطنين كيفية التعامل مع الزواحف السامة داخل المنازل المهجورة، ضمن حملة للتوعية بالعودة "الآمنة". والحق يُقال، إن القائمين على الدليل اجتهدوا علميًا وعمليًا، وشرحوا للناس كيف يجففون المستنقعات ويغلقون الشقوق ويتعاملون مع اللدغات ويوفرون الأمصال... لكن المشكلة ليست في الدليل، بل في الواقع الذي جعل مثل هذا الدليل ضروريًا أصلًا.

أي إن المواطن، بعد سنوات الحرب والانهيار، صار مطالبًا، قبل العودة إلى بيته، بأن يتأكد ليس فقط من وجود الكهرباء والمياه والسقف... بل أيضًا من عدم وجود كوبرا تحت السرير أو عقرب داخل دولاب المطبخ!

والأطرف أن الدليل حاول طمأنة الناس بالقول إن "ليست كل الثعابين سامة". شكرًا جزيلًا على هذه المعلومة المريحة نفسيًا.

الحقيقة أن البوستر التوعوي — دون قصد — قدّم أوضح وصف لحجم الكارثة التي عاشتها المدن السودانية. مدنٌ غادرها البشر طويلًا حتى بدأت الطبيعة نفسها تستعيدها، بالزواحف والفئران والمستنقعات.

ويبقى السؤال المؤلم:

أهي حقًا "عودة آمنة"، أم إلى أي مدى يمكن وصفها بذلك، حين يحتاج المواطنون إلى دليل للتعامل مع الثعابين والعقارب، بعد أن نجا بعضهم أصلًا من الرصاص والمسيّرات والجوع والمرض والنزوح؟

منشن:

العائدون طوعًا..

الحضن الدافئ

أشرف عبد العزيز

على المحك

تبدأ الحكاية عندما علّق أحد شيوخ جماعة أنصار السنة الظرفاء على التطورات الميدانية الأخيرة والتحولات السياسية التي شهدت عودة القياديين النور قبة والسافنا من الدعم السريع إلى مناطق سيطرة القوات المسلحة، حيث فتح الجيش والوطن ذراعيهما لاستقبالهما ومسامحتهما. وهنا التقط الشيخ الخيط ليعبر عن رؤية سياسية مغلفة بالدعابة والواقعية الصادمة، قائلاً: إنه ما دام حضن الوطن يتسع للجميع، وقد عاد النور قبة والسافنا، فإن الأفضل لنا الآن أن نحل المشكلة من جذورها ونذهب مباشرة نحو الحضن الدافئ، مشيراً بذلك إلى دولة الإمارات العربية المتحدة التي تقف بقوة وراء دعم وتوجيه قوات الدعم السريع.

واستطرد الشيخ في وصفه، مبرراً هذه الدعوة، بأن حضن الناس القادمين من الخلاء هو حضن ناشف وقاحل لا يملك حلولاً اقتصادية، بينما الإمارات هي من تمسك بهؤلاء المحاربين وتتحكم بهم عبر الدعم المالي والعسكري، ولذلك يجب علينا، كدولة وشعب، أن نتفاوض معها مباشرة لننال من حضنها الدافئ الأموال والتدفقات اللازمة لإعادة إعمار ما دمرته الحرب.

وزاد الشيخ على ذلك بعبارة أثارت الكثير من الجدل، حين أبدى مرونة فائقة تصل إلى حد التنازل عن أراضٍ حيوية، قائلاً إنه لو أرادت الإمارات بعض أراضي الفشقة المقابلة للحدود الشرقية لأعطيناها لها، في سبيل تحقيق هذه التسوية الشاملة وإنقاذ البلاد.

لو صدر هذا المقترح (التفاوض مع الإمارات وتقديم تنازلات أرضية في الفشقة مقابل الإعمار) من (القحاتة) أو أي فصيل مدني، لَوُصِم بالخيانة العظمى، ولتجهّم في وجهه متطرفو المنابر. لكن صدوره من شيخ "أنصار سنة" يعكس حالة من الحصانة الأيديولوجية التي بدأت تتآكل، ويشير إلى أن "التيار البراغماتي" لم يعد معزولاً، بل بدأ يتسلل إلى عقول النخب المحسوبة على التيار الإسلامي والعروبي، كحديث الكاتب عادل الباز، الذي يرى وجوب التفاوض مع الخصوم (بما فيهم الإمارات)، شريطة عدم إقصاء الإسلاميين.

في المقابل، يقف التيار الراديكالي الاستئصالي (الذي يمثله خطاب الانصرافي وبعض غلاة الحركة الإسلامية) على أرضية لا تقبل المساومة: "بل بس"، حتى آخر جنجويدي ودك حصون الداعمين.

هذا الانقسام يترك المواطن السوداني في برزخ الانتظار؛ مواطن مطحون بآلة الحرب، لا تهمه المسميات بقدر ما يهمه الأمان والمعاش.. المهم أصبح: (الحضن الدافئ) مقابل (بل بس)!!